

العدد ٢٤

شعر الاستقلال الدامي  
الاستاذ علي ناصر الدين  
شرق الاردن في الاثنتي  
عشرة سنة الاخيرة  
للبيعة ببلاد الانكليز  
نظرات سامح في الصحف

# الشرق

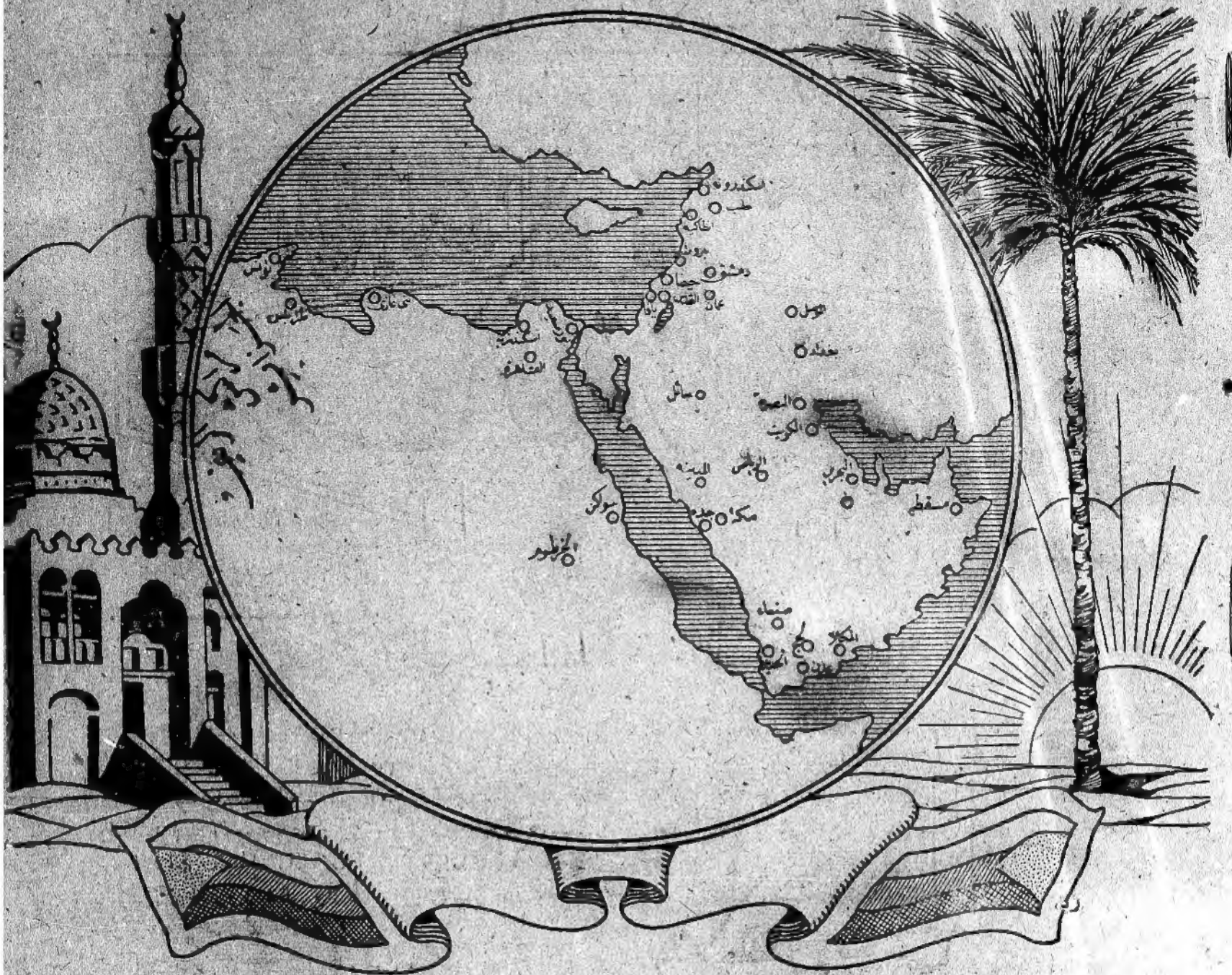
١٣٥١

طرابلس الغرب  
للامير شكيب

نداء حرب الاستقلال  
المودة الى امام صفقة  
غور الكبد  
صفحة ادب



القدس الشريف ( السبت ) ١٦ شوال ١٣٥١ - ١١ شباط ١٩٣٣



تفاصيل وافية عن الجلسة الثانية والثالثة في دعوى الخديوي على « العرب »

## احتجاج ارج الوطنيين في سوريا الشمالية

### على منع السلطة البريطانية الاستاذ علي افندي ناصر الدين من دخول فلسطين

بعد ان تم طبع صفحات هذا العدد من « العرب » ، حمل الناشر يد كتاب احتجاج من صفوة اعيان بيروت ولبنان وانصار الوحدة العربية والاستقلال في سوريا الشمالية ، يستنكرون فيه منع السلطة البريطانية الاستاذ ناصر الدين من دخول فلسطين . ويرى القراء الكرام في غير موضع من هذا العدد ما هو منشور حول هذا الموضوع . ونكرر لئن نظر المستر بيرون الى هذا الامر وما يتراكبه من سوء الاثر في نفوس احرار العرب والرأي العام العربي ان لم ترجع السلطة عن عنفها الذي تمتع به غير سبب . وهذا هو الاحتجاج : - ان افعال السلطة الانكليزية باب سورية الجنوبية وهي جزء متمم لوطننا الصغير سورية ، بوجه الاخ علي ناصر الدين كان له وقع سيء جداً في النفوس فالاندية الوطنية العربية في سورية الشمالية مع اغتباطها بوجود الاستاذ ناصر الدين العربي الصميم في هذا الميدان من ميادين الجهاد تستنكر اشد الاستنكار عمل السلطة الانكليزية هذا وتعمد مناوأة لحرية اهل الوحدة والاستقلال العرب ايما كانوا .

احمد الداعوق . عزة قر بطم . صلاح يهرم . علي مرداني . بشير جبر . الطيب يوسف بومبي . مصطفى الفورييني . احمد ابباس محمد علي يهرم . جميل بدرابه . خير الدين الازهرت . عبد القادر غندور . عارف النكدي . الطيب ملج سنو . المحامي لطفي مبرر



الجلسة الخامسة عشرة

## غور الكبد ! غور الكبد !!

المسألة تنتهي على خير لا ويل ، وجاء العيد ونحن مطمئنون ! ولما انقضى العيد ، شعرنا ان المسألة بدأت من جديد ، كل يوم تروح السيارات وتجي بين القدس والشونة وعمان وظهر ان « البلاغ الرسمي » الذي اصدره ديوان الامير « موش ماشي دغري دغري » والان احركم ان في عمان نغمات جديدة وكل واحدة شكل ، والذي اراه ان كل هذه الاصابع مرجعها واحد معلوم . فيقولون الان ان دخول اليهود الى عندنا خير وبركة . وان الجماعة اوادم اوادم ! وانهم يحملون الفلوس في البلاد مثل التراب ، وان

وقف الشيخ حمد الله بن حمد الله الغوراني مرة اخرى وقال : يا اولادي ! انا واصل الآن من الغور . نحن داخلون على الله وعليك ! خلصونا خلصونا جئت للرة الماضية اليكم وكنت كلما همت بالكلام تساقطت الدموع من عيني ، لاني رجل شيخ ، صار عمري ٩٩ سنة ... احد النواب مقاطعاً : اذا كان عمرك يا شيخ حمد الله ٩٩ سنة فيكون عمرك الآن على قدر المدة التي يراد تأجير الارض لها ، وهي ٩٩ سنة ، ودينا يزيد في عمرك بالمئة خمسين !

الشيخ حمد الله مستمراً : ولما رجعت الى الغور اخبرت ربي ان

البقية في الصفحة الثالثة من الغلاف

يوم السبت

١٦ شوال ١٣٥١

١١ شباط ١٩٣٣



العدد ٢٤

\*\*\*

السنه الاولى

\*\*

اسبوعية مصورة تحت في شؤون العالم العربي والاسلامي

مفتى «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويحيى

## نشاط الوساطات اليهودية والانكليزية لا تمام صفقة غور الكبير

بلاغ «ديوان الامارة» كان «مورفينا» لتخدير الرأي العام ١١ - الضمان والوجدانات «تشتري اليوم في شرق الاردن بضمن ارض من «الفجل» - ايها العرب في غرب الاردن وشرق الاردن ادفعوا الكارثة قبل وقوعها

كانت «العرب» اول صحيفة عربية كشفت القناع عن قضية غور الكبير ، والقضية كانت نضجت مساومة ومفاوضة وشروطاً ، ولم يبق غير التوقيع ، لتقع الكارثة الكبرى ؛ فاذا بالامة في فلسطين وسوريا وشرق الاردن ، وبالصحف العربية قاطبة تستنكر الامر اشد الاستنكار ، فطيرت البرقيات الى سمو عبد الله من جميع الانحاء وطلب منه بصفته اميراً متحدرًا من العترة النبوية الطاهرة ، وبصفته امير شرق الاردن وشرق الاردن بلاد عربية ، وبصفته نجل المرحوم الملك حسين بن علي شاهر سيف الثورة العربية لتحرير العرب ، الا يقدم على تأجير ارض غور الكبير البالغة ستين الف دونم ، للصهيونيين ، لأن ذلك تترتب عليه النتائج التالية :-

اولاً : ان فلسطين ابتلاها الله بالانتداب والوطن القومي ، وشرق الاردن تعتبر بلاداً عربية مستقلة ولو شكلاً ، ولليهود اطماع واسعة لدمج فلسطين بشرق الاردن وجعلها ميداناً واحداً للوطن القومي والاستعمار اليهودي ، ولم يتمكن اليهود مع كل مساعدة الحكومة البريطانية لهم الى اليوم ، من انشاء اي محط في تربة شرق الاردن . فتأجير الستين الف دونم لليهود شرقي الشريعة معناه فتح الباب ، اليوم بالاجار ، وغداً بالحرب ، للاستعمار الصهيوني ، فيصبح الوطن القومي من سواحل البحر المتوسط الى قلب البادية العربية !

ثانياً : يصبح الوضع الاستعماري البريطاني الصهيوني هكذا : فلسطين معرضة للاحتلال اليهودي ، العقبة للانكليز وهي «قاعدة حرية» برية بحرية معاً . مشروع استثمار البحر الميت سائر بكل نظام وطمأنينة ، مشروع روتنبرغ قرب اليرموك تأصل وقام على سوقه . فانت ترى كيف يقوم هذا الخط الخبيث من العقبة الى اليرموك . فتأجير الارض لليهود في غور الكبير هو اول خطوة ، ولكنها خطوة ستين الف دونم ! لادخال الاستعمار الصهيوني الذي يحرسه القوة المسلحة الى شرق الاردن .

ثالثاً : لم يبرح الانكليز في العشر سنوات الاخيرة وهم يتوسلون بمختلف الوسائل والطرق ليهبوا الطريق لليهود الى شرق الاردن ، فكان نمو القومية العربية ، واشتداد رغبة العرب في الانعتاق من الانتداب وكل سلطة استعمارية ، كل هذه السنوات الاخيرة ، حاثلاً دون هذا . وقد حار الانكليز واليهود في الامر ، فلم يكن خيراً من استنباط هذه الحيلة وهي ان يؤجر الامير عبد الله ارضاً في الغور ، ثم تؤجر هذه الارض الى شركة اجنبية قوامها ورأس مالها يهود . واستعان المعتمد البريطاني في عمان كل هذه المدة بسياسة افقار البلاد مالياً واقتصادياً ، حتى اعتقد ان البلاد عندما تفاجأ بمشروع التأجير ستهل له وتكبر وتعد مشروعاً متقدماً لها من الازمة الاقتصادية التي تعانيها شرق الاردن . وكانت الانكليز بارعين في «تمثيل الدور» فهم من جهة هيأوا الظروف والاسباب وساعدوا الامير في الحصول على هبة الارض ، من حيث شددوا في سياسة الافقار المالي في شرق الاردن ، ثم جمعوا بين «المؤجر» و«المستأجر» ، فاذا نفذ السهم ، يكونون تفلوا الوطن القومي اليهودي مرحلة اخرى وجعلوه يشمل شرق الاردن ، وان وقفت الامة في وجه هذا العمل ونقضته نقضاً ، قالوا : نحن لم ندخل في هذا ، وانما هي رغبة الامير في التصرف بارض هي له وهو حر فيها .

فلما قام الرأي العام قومه الكبرى قبيل عيد الفطر المبارك ، ورجامن الامير ان لا يقدم على ما كان اتواه من تأجير ، بلغنا ان سموه قال : انه (البقية في ص ٣ من الغلاف)

## رسالة طرابلس - برقة الاستعمار الفاشيستي في طرابلس - برقة مراسل « العرب » الخاص

### بقية خطاب وزير المستعمرات في مجلس النواب

«... ان قضية اعمار السواحل تير بحسب ارادة الحكومة الفاشيستي وخطتها القاضية بمنح الاراضي للذين يعمرونها ويسكنون فيها...» لقد عسر علينا تنفيذ سياستنا الاستعمارية قبل سبعة اعوام، فلم يتقدم أحد - تقريباً - للاستعمار...، اما الآن فقد كثرت طلبات الرحيل الى المستعمرة، بعد ان اقتنع الطالبون بالتأكيدين تحسن الحال...، سنعمل في ( برقة ) ما عملناه في ( طرابلس ) بطريقة افضل منها وأوسع...، أما استعمار الدواخل فوزارة المستعمرات ودائرة المهاجرة متفتتان على منح العمل...، أننا بحاجة شديدة الى مزيد سكان المستعمرة، ولذا من الواجب الضروري الاسراع بارسال عائلات المزارعين الفاشيست اليها ليحرثوا الارض ويقيموا فيها، دون ان تكون لهم اي فكرة سوى ان يصبحوا فيها بعد اصحاب تلك الاراضي...»

ان هذه الصراحة في خطاب الوزير - وقد انتهينا من البحث عنه في هذا المقال - الجنرال ( ديونو ) لها قيمة غير قيمتها الرسمية، لان شخصية ( ديونو ) معروفة تماماً لدى الشعب الطرابلسي - البرقاوي، فقد كان والياً على هذا القطر قبل الوالي الحالي المارشال « بادوليو » واشتهر بنزعة الاستعمارية الشديدة، والخطط الاستعمارية التي تمت عليها حكومة طرابلس - برقة بعده، هي خطته التي رسمها لنفسه بلا جدال... وهو من زعماء الفاشيست المعول عليهم ومن قادة الحركة الفاشيستي. أذن لا يستغرب الشيء ممن معدنه...

اما تأثير هذا الخطاب مثل هذه التصريحات في نفوس الطرابلسيين - البرقاويين، حدث عنه ولا حرج، لقد تضاعف الرعب في القلوب من هول المستقبل المظلم، واضطربت النفوس وانكشفت قلقاً ووجلاً، وازداد المسلمون يقيناً فوق يقينهم بان قصد الفاشيست جعل هذه البقعة العربية الاسلامية، ايطالية بحتة، ايطالية بكانها، ايطالية بقوميتها، ايطالية بلغتها، ايطالياً بديانتها... (١٤) ..

الحق يقال، لم يبق امل للمسلمين في تحسن الحال بتلك الديار - ديار الاندلس الثانية - فلم يترك الفاشيست لهذه الامة التعيسة حقاً واحداً من حقوق الحياة الا اوصدوه في وجوههم، ولكنهم فتحوا لهم باب الفناء على مصراعيه، وما افضل الموت على حياة لا خير فيها...

لقد اغتصبت الحكومة جميع الاراضي الخصبة الصالحة للزراعة والتشجير ولم تغفل عن اغتصاب الامكنة الجيدة للوقع والمناخ في المدن وغير المدن لاسكان الطليان فيها، ولا يمر يوم او بعض يوم الا وترسو سفينة او اكثر في ميناء طرابلس الغرب او غيرها من المدن الساحلية مشحونة بمهاجري الفاشيست، لاستلام الاراضي، اما اصحاب هذه الاراضي والاملاك، اذا انصفت الحكومة تقدر لما اغتصبت قيمة لا تساوي واحداً من الف من قيمتها الاساسية ( ١٢٠٠ ) فرنك لكل مئة هكتار ) وتضعها في المصرف وتخبرهم بلزوم استملاكها في مدة معينة والا حرمت عليهم، على ان اصحاب الاراضي لا يخطر ببالهم قبض هذه القيمة الزهيدة الا اذا هددوا وارغموا بالقوة الظاهرة، وكل من يمتنع عن مراجعة المصرف وقبض القيمة بعد التهديد والوعيد يعد عاصياً لأوامر الحكومة وتطبق عليه قوانين صارمة جداً لا يتصورها عقل...

احتج مرة أحد الوجوه في مدينة طرابلس الغرب على مثل هذه الاعمال وطلب من ( روما ) اضافته وصيانة حقوقه، فكان انضافه بغير النظر يفة التي يأملها، فانه التقي في غياهب السجن مدة طويلة... (١٥)

ولو انهم يقتصبون الارض وما فيها و يسرحون صاحبها يذهب جذلاً بكونه صغير الدين، لكان الامر واحتملت المصيبة ولكنهم يقتصبون الارض مع صاحبها الذي يجبر على البقاء في ارضه المغتصبة خادماً مطيعاً السيد المغتصب الذي لا يدخل عليه بأجره: العذاب، والجوع، وضرب السياط... (١٦) والصحف الفاشيستي لا تسهي عن الكتابة في موضوع اغتصاب الاراضي تشجيعاً للحكومة وتحريضاً لأعمالها. انظر الى ما كتبه جريدة ( لونيون ) الفاشيستي: «... لقد احسنت الحكومة الفاشيستي كل الاحسان باغتصابها الاراضي ومنحها لابنائها لتكون لهم مصدر ثروة ورفاه... نحن نريد ان نعيد ( ليبيا ) كما كانت في عهد الرومان، فتكون لنا وطناً كالسابق... انه ليس من الانسانية في شيء ان يعتق الانسان ( المتمدن طبعاً ) بالبدوي الراحل الفقير...؟!»

والحكومة الفاشيستي نفسها صرحت في كثير من بلاغاتها الرسمية بلزوم امتلاك الارض ولزوم اسكان ( ٣٠٠ ) الف طلياني في برقة. واليك ما قاله كبير السنيور موسوليني في احدى خطبه: «... اننا سنسكن في طرابلس - برقة من مليونين الى ثلاثة ملايين نسمة...» وقد جرت جرائدهم ( سنة ١٩٣٩ ) الاراضي المغتصبة: ( ٦٠٠ ) الف هكتار.

واجاب المارشال بادوليو مرة مندوب جريدة ( كلونياني ) عند مسأله عن قضية الاراضي: «... لقد وزعت منذ زمن غير بعيد ( ٢٠٠ ) الف هكتار من الارض الخصبة على اربع مئة ( ٤٠٠ ) مستعمر فاشيستي...»

اما ملك ايطاليا فقد اصدر امره الملوكي بالتزاع الاملاك والاراضي السنوسية كافة. يتضح مما ذكرناه ان للفاشيست في استعمار القطر الطرابلسي البرقاوي غاية واحدة هي افناء سكانه وامتلاك املاكهم واراضيهم بأي وسيلة كانت. «... ان الطليان يرمون الى امتلاك هذه البلاد لا الى التفكير في مصلحة اهلها...» هذا ما قاله مراسل جريدة ( فوسيه تسياتونغ الالمانية ) الايطالي الاصل، عندما دعي الى برقة وتجول فيها... هذا وتسمى ان يكون رجال الفاشيست أينما كانوا أرحب صدرًا مما نرى ونسمع عنهم بشأن ما يكتب في مثل هذه المواضع، ونحن لا نكتب اولا للتاريخ والايال الآتية، وثانياً ليطلع العرب والمسلمون على ما يقال عنهم وعن دينهم وليقفوا على الساسة المتبعة في طرابلس - برقة العربية الاسلامية حتى اذا توجع أحد لمصائبها بكاهها أو ورثاها بمرثية كثرية احتها ( لاندلس )... ما دام العالم الاسلامي في حاله الحاضر لا يستطيع أكثر من البكاء... (راجع القسم الاول من هذا الخطاب المنشور في العدد ٢٢ من العرب

## الكبراجماع ايطاليا بالمقاطعة

### مسألة مسلمي طرابلس الغرب

#### لامير البيان الامير شكيب ارسلان

سياسة الابداء — الامير شكيب ونصحني لموسوليني بالعدول عن هذه السياسة — ايطاليا لا تقيم وزناً للاحتجاج والنصيحة ١ — مقالة الامير في « الفتح » — غصبة العالم الاسلامي — تمويه الفاشست وبهتانهم — الشهيد عمر المختار يقول قبل شهادته بقليل ان فظائع الطليان اعظم مما كتب عنها — يجب تدارك طرابلس قبل الثلاثي — المقاطعة امضى سلاح وهو السلاح الوحيد .

تلقينا من امير البيان ، بطل قضية طرابلس وبرقة ، هذه الرسالة الخطيرة المنطوية على حقائق وعبر في السياسة الايطالية بطرابلس مما يجب على كل عربي ومسلم تدبره وامعان النظر فيه . ولا يختلف اثنان ، بعد طول التجربة ، في ان اجدى وسيلة بل الوسيلة الوحيدة الماضية ، بيد العرب والمسلمين لا كراه ايطاليا على العدول عن سياستها المبيدة في طرابلس وبرقة ، هي المقاطعة ثم المقاطعة ، وها هو صوت الامير شكيب ، الملم بالخير العارف بالحرب ، برن ثانية ، وينبه العالم الاسلامي الى وجوب التعاون لاتخاذ البقية الباقية من الثمانين الف عربي الدين حصرتهم ايطاليا في صحراء سرت . قال الامير حفظه الله : —

حضرة مدير جريدة « العرب » المحترم اخذ الله يده

ذكرتم في احد الاعداد الاخيرة من « العرب » استمرار سياسة الاستئصال التي تمشي عليها ايطاليا في طرابلس ، وعمدها نحو العصر الاسلامي في ذلك القطر ، ليخلو فيه الجو لمرتزقة الطليان ويعودوا فيجولوا طرابلس وبرقة بلاداً لا تينية بحجة بسلام وامان . ولما كان هذا الفقير اليه تعالى هو اول من نبه العالم الاسلامي الى هذه الفادحة الطرابلسية ، وكشف اعمال الطليان في ذلك القطر البائس ، وكنت لم ازل متابعا لسعي فيما يكشف هذا البلاء او يخففه عن اخواننا الطرابلسيين ، جئت أفضي اليكم بالمعلومات الآتية :

اي من اول الامر لم اقصد التنفي ولا الانتقام بالكلام ، ولا التجريس بالطليان في الجرائد عن اعمالهم الفظيعة في طرابلس . بل عمدت كما هو دأبي دائماً الى العمل بدون ضوضاء والى السعي في التنفيس من خناق الطرابلسيين بدون اثاره قيل وقال .

ولما كانت بيننا وبين موسوليني معرفة قديمة وصداقة — يعرفها الاخ عبد الحميد بك سعيد رئيس جمعية الشبان المسلمين بمصر — منذ سنة ١٩٢٢ — وكان الزعيم الفاشستي الاعظم قد انتصر لنا في قضية استقلال سورية ، ونشرنا بامضائه عدة مقالات في جريدته « بوبولو ديتاليا » دفاعاً عن قضيتنا ، رأينا في اول الامر انه يكون الاولى بنا مراجعة السنيور موسوليني في الكف عن هذه الاعمال التي تشين الانسانية ، وتضر فعلاً بسمعة الدولة الايطالية ، وقلنا : لعله على

غير علم بتفاصيل ما هو جار في طرابلس لان المأمورين الذين هناك يخفون عنه الحقيقة او أكثر الحقيقة ، ولعلنا نقدر ان نخرج من كرب اخواننا المسلمين بدون طعن وتشهير وصراخ وتجريس لا يكون منه فائدة سوى زيادة الاضطراب .

فصحنا اذاً بطريقة خصوصية راجين الامساك من العنان الذي اطلقه الطليان في طرابلس وبرقة لانفسهم ، وطالبيين اعادة الثمانين الف عربي الدين اجلوا عن اوطانهم الى اوطانهم في الجبل الاخضر ، لا سيما انهم باعتراف ايطاليا نفسها لم يكونوا ثائرين وقصارى الامر انهم متهمون بالاتصال مع الثائرين وان هذه التهمة قد تصكون مجرد ظن وتخمين . فلم نستفد من ذلك النصح الخاص شيئاً .

ثم رأينا الامور تتفاقم والانتقام يزداد ، فحررنا مقالة في مجلتنا « لاناسيون آراب » نذكر فيها محبتنا للشعب الايطالي ، وتبيننا له كل خير ، ومز يد اعجابنا الخاص بالقائد الاكبر لهذا الشعب اليوم ، السنيور موسوليني الذي سبق له مواقف محمودة في قضيتنا السورية لا نساها ، وغير ذلك من الكلام اللطيف . ونصحنا بعده باعادة الثمانين الف عربي المحبوسين ضمن الاسلاك الشائكة في صحراء سرت الى اوطانهم واملاكهم في الجبل الاخضر ، وبالقلاع عن السياسة المتبعة في طرابلس وبرقة من ضغط وعسف وارهاق وتخدير واهانة للاسلام وقتل الناس رمياً من الطائرات امام اعين نسايتهم واولادهم الى غير ذلك مما لا يرد يد ايطاليا بل ينة صها . وذهبت نصيحتنا هذه صرخة في واد ونفخة في رماد .

ثم حملنا بعد ذلك حملة شديدة في مجلتنا « لاناسيون آراب » وتجاوبنا فيها عن الفاظ الرقة واساليب المعاتبة المألوفة ، وذكرنا ما في تلك الفظائع

من العار على ايطاليا والانسانية اجمع وسمينا الاشياء باسمائها .  
ولم نستفد ايضاً في هذه التوبة شيئاً .

وعند ذلك نشرنا تلك المقالة التي نشرناها في «الفتح» وطبعوا منها في مصر عشرة الاف نسخة على حمة ، وفي الشام عشرة الاف نسخة ، وحدثت من بعدها تلك المظاهرات في جميع انحاء العالم الاسلامي مما هو معلوم عند الجميع . فعندها جعل الطليان يتوسلون بالواسطة لا قناعنا بان الاخبار التي نقلناها غير صحيحة ، او ان فيها مبالغة عظيمة ! واخذت سفاراتهم في الخارج تدعي ان هذه الاخبار كلها باطلة وان ايطاليا تدعو من شاء لزيارة طرابلس ليتحقق بطلانها !

وبلغ من بهتان ممثلي ايطاليا في الخارج ان قناصلها في بلاد الجاوى عندما حصل هناك ذلك الاجتماع العظيم من جميع المسلمين ، وملاوا الآفاق صرخاً ، وقرروا مقاطعة بضائع ايطاليا ، زعموا ان ايطاليا دعت عصبة الامم الى ارسال وفد خاص الى طرابلس ليتحقق كذب تلك الاخبار !

فتأملوا في هذه القحة على الكذب .

وهكذا قالوا لشوكة علي ودعوه ان يمر بهم في رومة ليؤكدوا له ان كل هذه الاخبار كذب !

ونسوا ان ستين الف مهاجر من برقة هم الآن في ارض مصر والسودان وانهم يقولون ان هذه الاخبار هي دون ما حصل .

ونسوا انه لجأ الى تونس عشرون الف طرابلسي والى الجزائر ١٥ الفاً وانهم يقولون ان كل وصف يقصر عن اعمال الطليان في ليبيا .

ونسوا ان الثمانين الف عربي الدين هم مقصورون ضمن الاسلاك الشائكة في صحراء سرت قد مات نصفهم لا يزالون في مكانهم على امل الطليان يموت النصف الباقي .

والخلاصة انهم اعتمدوا على شيء واحد : ان يتابعوا عملهم في طرابلس ثم يكذبوا اخباره في الخارج . ولما كانت اعمالهم غير معهودة في البشر كان اناس كثيرون يستصعبون تصديقها كما كتب لي الشهيد عمر المختار قبل شهادته بقليل وقال لي : « بل انت لم تذكر كل ما فعلوه » ثم اتنا لما رأيناهم عثمدين في التكذيب حاسبين حسابان مقاطعة المسلمين لتجارهم ارسلنا الى السنيور موسوليني مع احد اصدقائه ممن هو صديق لنا ايضاً نقول له : « قد مضى الذي مضى فليعيدوا الآن بقية الثمانين الف عربي الى الجبل الاخضر فان الثورة باعترافهم هم قد انتهت » . فكان كلام موسوليني : لم نعمل ما نسبوه الينا . اي التكذيب الفارغ المجرد الذي لا يفيد شيئاً .

وبقي الدين لم يموتوا من الثمانين الف عربي ضمن الاسلاك الشائكة في صحراء سرت .

ومن نحو شهرين كتبت الى احد اخواتنا بمصر عن الحالة الراهنة هناك ، لانه على اتصال دائم بالبرقاويين الذين اصله منهم ،

فلجاني ان البقية الباقية من عرب الجبل الاخضر لا تزال في صحراء سرت ما تغير شيء . وان جميع الزوايا السنوسية وارضها وارضيه العرب المذكورين هي في حوزة الطليان .

ثم قرأنا في الجرائد انهم عفوا عن ٥٠ شخصاً ممن هم في سرت ورجعوا الى اراضيهم في جهات طبرق ، فتأملوا ! ٥٠١ شخصاً من ٨٠ الفاً . ثم قرأنا في الجرائد الايطالية انهم عفوا عن اربعة الاف ١٩ ! ولكن لا يقدر الانسان ان يثق برواية من روايات الجرائد الايطالية اصلاً .

ثم ارادت ايطاليا ان تستميل المسلمين ، فنشرت عند دخول رمضان نظاماً بمعاقبة كل مسلم ياكل في رمضان نهراً ، او يعاقر الحرة ، او يتاب اماكن للموسمات ، وباقتال هذه الاماكن كلها طول النهار ، وغير ذلك مما نشكرها عليه ونتمنى ان تقتدي بها فيه الحكومات الاسلامية لأننا لسنا ممن يقول : ان الدين شيء في القلب بين العبد وربه فلا حاجة الى صيانة مظاهره . بل منهدنا انه يجب فيه الباطن والظاهر معاً ، وان الدين الذي ليست له شعائر تقام ، متداعٍ مهيار بلا زراع . غاية ما نقول لايطاليا : انه لاجل ان يسفيد المسلمون من هذا النظام يجب ان يبقى مسلمون في طرابلس . والحال ان قريباً من ثلثهم قد باد ، وان ايطاليا ماضية في سياسة استئصالهم . فما الفائدة لايطاليا من المحافظة على الشريعة الاسلامية في بلاد يتلاشى فيها الاسلام . فليسلمون ليسوا باغبياء الى هذا الحد .

اتنا نقاضي ايطاليا اعادة بقية الثمانين الف عربي الدين في سرت الى مساقط رؤوسهم واملاكهم في الجبل الاخضر .

واعادة الزوايا السنوسية وارضها الواقية الى مشايخ الزوايا الذين كانوا نظاراً على اوقافها .

واعادة الاطفال والصغار الذين انتزعوهم من حجور والديهم الى والديهم الذين هم الاوصياء عليهم في جميع قوانين الامم .

وان لم تفعل ايطاليا هذا في وقت قريب ، فيجب على المسلمين في كل قطر ان يؤلفوا لجناً خاصة لمقاطعة البضائع الطليانية والبواخر الطليانية وكل شيء طلياني . فلا دواء غير هذا .

ولو كان المسلمون يبتواعى مقاطعة الطليان منذ ثارت هذه المسئلة . لكانت انحلت من منتين .

ولكن اضر ما اضر المسلمين هو سرعة نسيانهم للاذى والاهانة . . . . .

وهذا الذي اطمع الاوربيين فيهم اكثر من كل سبب آخر . فيجب ان يعلموه .

شكيب ارسلان

جنيف ٢٥ رمضان

## عباس حلمي الثاني المؤلف السياسي

### بضع كلمات حول التسوية

#### الانكليزية المصرية

تأليف

عباس حلمي الثاني

خديوي مصر ثلاثاً وعشرين سنة

(إلى المشتغلين  
بالسياسة  
العربية في  
القاهرة  
ودمشق

وبغداد ومكة  
وصنعاء  
والقدس -  
وعمان!!)

(١)

يحدث عن نفسه، ويبين آراءه في قضاياهم العالم العربي والاسلامي

ويشرح حقيقة موقفه من الاستعمار والحركات الوطنية في الشرق العربي

ويفتخر افتخاراً عجيباً بعظمة بريطانيا والانجلوسكسون!!

ويقول ان مصر سعيدة اذا كان الاسطول البريطاني يحمي شواطئها، وجيشها يحرس قناة السويس . ويقول ان وجود الجيش المصري وحده في السودان ليس مظهراً من مظاهر السيادة المصرية على السودان.

### اقوال مدهشة! وآراء غريبة!

والاوراق التي تكشف كثيراً من الاسرار السياسية المتعلقة بالبلاد العربية . ولذلك اجبنا ان نلفت نظر المشتغلين بالسياسة العربية في كل من القاهرة ودمشق وبغداد ومكة وصنعاء والقدس الى ما نشره في « العرب » من هذه الامور ليتبينوا به الحلال من الحرام والكفر من الايمان !

ومما هو جدير بالذكر ، انه بعد صدور العدد الماضي من « العرب » ، تلقينا تلفونات عديدة من القدس وحيفا ، وتلفوناً من عمان - عمان نعم نعم! يستفسر بهاريا باهال كتاب « بضع كلمات حول التسوية الانكليزية المصرية » حقيقي ام هو خيالي ، لشدة استغرابهم امر هذا الكتاب ، ومحتوياته ، فاجبنا حضرة السائلين ونجيب سوام ، ان الكتاب حقيقي ، ونسخة منه بيدنا ، ولكنه نادر الوجود ، صعب المتناول ولندرتة اسباب ، فليثقوا ان ما نقله بالحرف هو قول المؤلف ، وقد وضعنا ضمن اطار في العدد الماضي من « العرب » صورة صفحة

عرفنا القراء الكرام ، في العدد الماضي من « العرب » ، بكتاب « بضع كلمات حول التسوية الانكليزية المصرية » واشرنا الى الظروف والاحوال التي ألف المؤلف كتابه فيها ، وما غرضه في ذلك ، واشرنا اشارة خاصة الى الفصل الاخير وفيه آتى المؤلف على ذكر اشياء وامور تتعلق بالدستور المصري وجلالة ملك مصر الحالي ، ما يعضي بالدهش حقاً .

وليس من اليسور ، لاسباب حجة ، نقل هذا الكتاب كله الى القراء ، ولذلك سنطيف بالقارىء في رايضه وجنانه ، مقتطفين من كل روضة زهرة ، وملقين على كل مشهد نظرة ، راجين من القراء الكرام الا يكونوا قليلي الصبر للوقوف على ما يجب الوقوف عليه من هذا الكتاب ، فسندلهم على كل خفاياه ومضامينه ، ولكن برفق وتؤدة اذ ان تلخيصه دفعة واحدة لا يتسع اليه نطاق « العرب » في عدد او عددين . وبعد الفراغ من هذا ، ننتقل الى دائرة الوثائق

الوسمة ، وقد اعدناها في هذا العدد ايضاً ، فمن شاء ان يطلع على الكتاب ، فيمكننا اطلاعه عليه !

وطريقتنا في تعريف الناس « بكنوز » الكتاب و « ذررة » الغالية ان نبتدى من المقدمة ، فنقتبس منها ما هو جدير بالاعتباس ، ثم ننتقل الى الفصل الاول فالثاني ، وطلى هذا النحو حتى نصل الى الخاتمة .

### اهداء الكتاب

الصفحة التالية لصفحة الوسمة ، تضمنت عبارة اهداء الكتاب ، وهي كناية عن تسعة اسطر بخط المؤلف منشورة بالزكوة جراف وهي :  
لذكرى صديقي للأسوف عليه ، بنيامين ل . موزلي الذي كان رائد العراك الذي ابتداء سنة ١٩٠٦ للوصول الى علاقات ودية بين بريطانيا ومصر .  
وهو كان في هذه الحركة ، زميلاً قريباً لصديقي النبيل أ . م . روبرتسون العضو سابقاً في البرلمان البريطاني ، والتصير القديم المخلص للحرية المصرية الدستورية ؟

عباس حلمي

### اقوال مقتبسة منه المقدمة

قال المؤلف في ص ١٠ : —

« وليس لي حاجة الى ان اتناول بالتفصيل تاريخ المدة الواقعة بين سنة ١٨٨٢ و ١٨٩٢ . فعلى اثر وفاة والدي ، كان علي ان اضطلع باعباء الدولة ، فارتقيت العرش وانا في الثامنة عشرة ، تاركاً المدرسة وليس لي شيء مطلقاً من الخبرة ما يمكنني من القيام بتلك الواجبات العظيمة الملقاة على عاتقي ، فاذا بي يكتنفي عمل صعب المراس وافر الصعوبة والمشقة » .

وانى المؤلف على ذكر المفاوضات التي تعاقب وقوعها بين مصر وبريطانيا من سنة ١٩١٩ — ١٩٢٩ فقال : —

« وموقفي هو هذا : ان تسوية كهذه التسوية المقترحة اليوم في مشروع المعاهدة ، تصح ان تكون اساساً للعلاقات المستقبلية بين البلدين ، والزمن والخبرة كفيلا باناحة القرص لتدارك جميع النقص ... »

وذكر الدستور المصري وحمل عليه حملة شعواء لغرض في النفس ، ويتضح هذا في الفصل الاخير ،

ومما قاله : —

« وبرهاناً على عيوب الدستور المصري اذكر حادثه رئيس الوزراء

سابقاً مصطفى النحاس باشا ، فاني اعرفه معرفة جيدة ، واجله وطني مصر يا غلصاً اجلاً كبيراً . ولكنه لما تسلم الحكم ، توقع ان حكمه لن يدوم طويلاً كما حصل حقاً . ويكفي ان تذكر الوجه الذي اقبل به من الوزارة ، ونص كتاب الاقالة »

ثم ختم قوله في مقدمة كتابه بما يلي : —

« ... وقد تمضي هذه الفرصة (فرصة عقد المعاهدة) دون ان نفتح واذا مضت فلا تعود . هذه هي رسالتى الى الامة المصرية »

### الفصل الاول — في السودان

ومما قاله المؤلف في هذا الفصل في موضع الكلام على علاقة مصر بالسودان : ما يلي —

« ... وواجبنا في هذه المسألة ، ان نفري بريطانيا لتعاون معنا لتمدين هذا الشعب ( اهل السودان ) وترقيته ، فيتعلم ويتنذب ليأخذ مكانه الذي يستحقه في اسرة العالم المتمدن . »  
وقال ايضاً : —

« وعلى المصريين ان يعلموا من الناحية الاخرى ، انه من المستحيل ان يعاد فتح السودان من دون القوة المنظمة التي يقوم بها الجيش البريطاني ... »  
وقال ايضاً : —

« ... ان وجود الجيش ( المصري ) وحده في ( السودان ) لا يعد مظهرًا من مظاهر السيادة المصرية على السودان . وليس هناك مصري يود ان يرى الجيش ( المصري ) مستخدماً للغزو والفتح »  
وقال ايضاً : —

« ... وان القوة السودانية الحالية ، المثلثة لسلطة البريطانية المصرية بحسب روح اتفاقية سنة ١٨٩٩ ، هي كافية كفاية تامة ، فوجود جيش انجليزي مصري في السودان غير ضروري ، ولكن مادام هناك جنود انجليزية في السودان ، فترى ان مصر ينبغي ان تمثل هناك بقوة معادلة لقوة الانجليز في العدد ، وهذه القوة لا يطلب منها القيام بواجبات اكثر مما هو متعين على القوة البريطانية الآن »  
ثم لما تكلم عن الشراكة الانجليزية المصرية في الادارة المدنية في السودان قال : —

« وعلى كل يجب الا ننسى ان هذه المسائل « مع كونها خطيرة » فهي سياسية في صفتها ولونها ، وهي ليست النقاط الجوهرية الاساسية من ناحية مصر »

وفي العدد القادم من « العرب » سنشر مقتبسات متوالية . ونرجو من القاري الكريم ان يلاحظ اننا نشر هذه الفقرات خالية من التعليق والشرح ١١١  
خذ مثلاً قوله ان وجود جيش مصري في السودان لا يعد مظهرًا من مظاهر السيادة المصرية على ذلك القطر ، فما هو التعليق الذي تعلقه على هذا القول ، وقاله خديوي مصر سابقاً ؟

## فتح الاندلس

للشيخ فؤاد الخطيب

نحتاج ان نلم بسوى القليل منها علماً منا بان الكل اذا تصادلت اجزاؤه واتسقت فجزء منه يدل عليه وقليل منه ينم عنه .

بعضى مواقف الرواية

الكونت يوليان ( حاكم - بنته ) مخاطباً للمغيث :

اقبلتُ يحفرني اليك رجاءً اطوي الفجاج تلفني الظلما .  
وانا الجواب على كتابك لم اطلق ريشاً

المغيث (مولى عبد الملك بن مروان) كذلك يفعل الخلفاء  
يوليان: ماذا اقول وكيف اشرح قصتي ا عرض أهين وبحنة وبلاء

وهكذا في هذه الايات التي ترد في مفتتح الرواية يهيء الخطيب الجو لحوادث الرواية ويوجه القارى فوراً الى الدور الذي سيقوم به يوليان في تمهيد الفتح للعرب انتقاماً لعرض ابنته المثلوم . وهذا الدور هو في الواقع محور الرواية ومركزها الذي تدور عليه حوادثها . ولذا كان من طبيعة الفن الروائي ان يلج الشاعر الى حادثة يوليان من اول الامر شأن بارعي الروائيين الذين يضمنون اوائل رواياتهم ما يشعر القارى بما ستدور فيه هذه الروايات من جو صاف او مكفهر . وشكبير - على الاطلاق - اقدر الروائيين في هذا . والامثلة على ذلك كثيرة في رواياته ولا سيما اللآسي منها . ففي روايتي مكبث وعملت - مثلاً - تكاد الايات الاولى تنطق عما ستدور فيه حوادث الروايتين من جو مكفهر غريب المظاهر . وكلام الساحرات في مكبث وظهور الروح في عملت يميلان كل جو غير الجوى الذي تدور فيه حوادث الروايتين جواً غير ملائم .

ولا يكاد الخطيب يطلعننا على ما يدور في نفس يوليان من حقد ويحتويه من ضغينة واضمار الانتقام من للثريق . ثم عرض ابنته حتى يثير لنا الطبيعة بأسرها لهذا الحادث الجلل : فن رباح تعصف الى بروق تحطف الى رعود تعصف - كل ذلك بأبيات - فوق ما فيها من رشاقة الوصف ودقة التصوير لموقف فلورنذا ابنة يوليان بين يدي ذياك الوحش الضاري - هي خير ما يمثل غضب الطبيعة

يعبر الزمان ويمضي في طريقه لا يقدمه ناعس ولا يؤخره مُسعد ، ويدوس تحت اقدامه من يدوس من امم وشعوب ويترك ما يترك من حوادث وعبر . ويحيى ابناء القرون للتأخرة ينظرون في هذا السجل الحافل الذي خلفه لهم آباؤهم فيقرأ كل على حسب ما يطيب له ان يقرأ ويتدبره كما يشاء له ميله ان يتدبره . فيتجه اليه العالم بعلمه وتحليله ومنطقه ، ويتجه اليه المؤرخ بشكوكه وما يدعيه من تعفف عن الاسفاف الى مستوى الاهواء النفسية ، ويتجه اليه الشاعر ، لكن لا بشكوكه وعلمه وقشوره ، بل بروحه وقلبه وشعوره .

ولقد اتجه الخطيب الى حادثة خطبها الزمن في هذا السجل بحروف بارزة كبيرة واستوحاها فأوحت اليه واستنطقها فنطقت . تلك كانت حادثة الفتح - فتح الاندلس - وهذا هو الذي اوحت به حادثة الفتح : درة شعر عزت بين الدرر ، وانتصار اللغة العربية عز من انتصار ، وغر لا بناء العروبة واي غر . وانك لتتصفحها فتشعر وانت تنتقل بين ادواحها ان هؤلاء القوم الذين يسرقون في قد اللغة العربية وبيالغون في التشنيع عليها ليسوا الاعجزة يخفون عجزهم وراء ذينك النقد والتشنيع . ولنا نقول هؤلاء للتسخطين الناقمين الان اللغة العربية جواد مشبوب الحياة قوي الشكيمة يستعصي على الفر ، ولكنه في يدي الفارس المحرب يضحي خير ما يبلغ من غاية ويدني من غرض . فليس من الرجولة والانصاف اذا ان نرمي هذا الجواد بالحرون ونحمله من العيوب ما هو عيبنا لانه لا يمكننا من صهوته .

وماذا بعد ؟ بعد ان شيئاً مما في رواية الخطيب من شاعرية صادقة يثبت لنا ان هذه اللغة اذا صادفت من يجيد سوسها حملته على اجنحتها الى مراتب الخلود . وليس من غرضنا في هذه الكلمة ان نتبسط في النقد ونطيل في التدليل ، فهذا لا يتسع لمثله المقام . وكل ما نطمح فيه هو ان نضع امام القارى نماذج مما في هذه الرواية من نظم رائع وعواطف صادقة وفن غير زائف . اما الشخصيات فلا

ووصف قمتها :

هوت بعدان ابلت جهاداً وعفة ولكن جهاد الريم بين المخالب  
الم بها في الليل والله ناظر اليه وكان الليل في زي راهب  
قدمدم قصف الرعد يصعق صارخاً من الملاء العلوي صرخة غاضب  
ولعلم برق يستشيط تغيظاً يمزق صدر الجو من كل جانب  
وهاج دوي الريح حتى كانه عويل الثكالي اوصباح النوادب  
سماء واقدار تضج وامة غدت في يدي لذر تق غرق لالعاب  
واني اذا استنصرت بالله دونها فما كان سيف الله غير الاعارب  
وهذه ايات يجربها الخطيب على لسان ناصر بن من يداحد

الملحقين السياسيين فيها

رؤيدك فالأفون من يشتكي الاسى ويرأف بالشعب الضعيف ويرفق  
احمله الاثقال كالعير لم اسل ادب وثيداً ام تحمس يسبق  
ويوم احط الرجل عنه فانه يرمح من اذنيه نفضاً وينهق  
يقولون قال الشعب والشعب لم يقل وان هي الافرية وتشدق  
وهكذا يصف لنا الخطيب في هذه الايات العامة ماذا  
يضمرة رجال السياسة من احتقار وبيوتونه من شر للشعب ، وان لم  
تبلغ فيهم الصراحة والفتحة في اكثر الاحيان ما بلغته في هذا الناصر  
بن مزيد . ولكن ما يكاد سياسينا هذا يأتي على هذه الايات  
حتى يثور طارق بن زياد ثورة الرجولة والشمم ويصدمة صدمة  
عنيفة حين يصرخ في وجهه :

الاصمت الا اخرج ادونك الباب انتي لأمت غريان السياسة تنعق  
اتطلب مني ان أقر سياسة هي الخزي في الدارين ؟ انك احق  
وما عرف التاريخ كالظلم آفة تدمر اخلاق الشعوب وتسحق  
تجرعهم موتين : موت نفوسهم بذل وموت الأرض بالفقر ممحق  
وغير هذا يعد ضعفاً من طارق وتهقراً امام دعاة السوء  
الذين لا يخلو منهم عصر او مصر والذين داهم دوماً ان يهونوا على  
الحاكمين ويزينوا لهم الامعان في ظلم الشعب والتضييق عليه : شأنهم  
في ذلك شأن الثعالب التي يطيب لها ان تكثر الأسود من الاقتراس  
والتقتيل حتى يبقى لها من الفضلات ما يشبع نهمها  
وفي موسم آخر من الرواية مشهد جميل من مشاهد الصراع بين  
حزب الشيوخوخة وجودها وبين اندفاع الشباب وتطامه الدائم الى  
اسباب المجد والسؤدد . فالشيخ حفش — وهو احد خواص الأمير  
موسى — لا يطمئن الى فكرة الفتح ولا يرتاح اليها بالله ، فيهرق

لسانه ويجلوي بانه في التحذير في مخاطر الفتح ومحاذيره ، ويهيب موسى  
بن نصير ان اكبح من جماح الشباب وخفف من غلوائهم . ويخاطبه :  
انا ابن سبعين اواني على كتب منها وان ليست لون الثمانية  
فالمغريان وافريقية ابتلعت تلك السنين وكانت دون عشرين  
فاكف جماح شباب ان اصغت لهم القيت من غدك الدنيا مياديننا  
اكما استصرختنا الناس من بلد كنا الضحية عنهم والقرايينا  
ويح الشباب وويلي من تهورهم وليت كل فتى منا ابن تسعين  
ولكن الشباب ، وقد وقفوا له بالمرصاد ، لا يفسحون له ان  
يستمر في نغمته المثبطة هذه ويناديه احدهم :

يا شيخنا اسلم وذرننا نحن في محن ماذا يضريك ان نستقصي الحنا  
فاجع او اضرب او اطرح من سنك كما  
يرضيك واذهب وحاسب دوننا الزمان  
ان يعوز العرب في ببيان دولتهم هدم الحياة بذلتنا الروح والبدن  
وليجعلوا من بقاينا ومن دمنا طيناً وماء فبينوا الملك والوطننا  
\*\*\*

وبأبي انصاف الخطيب وصدقه ان يسبح على القوط حكومة  
وشعباً حلة من الغدر والحيانة ، فيصورهم جميعاً يتآمرون على لدرق  
ويكيدون له دون ان يكون بينهم من يدرك ان في ذلك انما كبيراً  
وجناية لا تقتفر ، وان ثمة واجباً عاماً يجب ان تتسامى فيه النفوس  
وتدوب عنده الانانية والاحقاد الشخصية ، فلا يكون من هذه  
الاهواء جسر يعبر عليه اعداء البلاد كأننا ما كان عدلهم ورأفتهم  
ولينهم . فالبرت يدرك خطورة الموقف ويتوجه الى صديقه النفس  
كاتب سر يوليان ويحاول ان يبين له ما في عمل يوليان من خيانة  
وجناية عله يصرفه عما عقد النية عليه . ولكن الحيانة اذا استحكت  
لا يجدي معها النصيح ولا يفيد الارشاد او المنطق . ويتحقق البرت  
ذلك جيداً ، فيرسلها في النهاية انة موجه يائس في قصيد كل بيت  
فيها يهز نياط القلب مهما انكش وتبحر ويلهب العاطفة مهما خبت  
والنفس مهما تسفلت . واخيراً في مثل لمح البرق يتناول خنجراً  
وينمده في صدره ويخر صريع ابائه ووطنيته . وقد يلام البرت على  
اختياره هذه النهاية لنفسه ، ويفضل له لو مات في حومة الوغى بين  
صليل السيوف وطعن القنا ، ولكن البأس اذا استحكم وطني يفقد  
المرء رشده واتزانه وهو ما جرى لألبرت .

الكلام بقية

# نداء

## من حزب الاستقلال العربي في فلسطين

الى كل عربي كريم، الى كل هبة عربية، الى كل صحيفة عربية في انحاء الارض

يبحث حزب الاستقلال العربي في فلسطين نداءه هذا، وحالة العرب في فلسطين قد انتهت الى ما تهلع له القلوب، وتضطرب النفوس، وتهتز المشاعر، اذ اخذ المستقبل المشؤوم يبدو كالحق مظلماً، والخطر للملاشي لكيان العرب يتجسم يوماً فيوماً، ويهدق بهم احداً مفرعاً منبثقاً من ناحيتين كبيرتين، هما ناحية بيع الاراضي خاصة، وناحية الحكم الاستعماري المباشر في فلسطين عامة، وكلتا الناحيتين تؤديان الى تلاشي العرب وانهميار بنيانهم القوي، وانسلاخهم عن ارض آبائهم واجدادهم بفعل السياسة البريطانية الصهيونية.

اما مشكلة الارض، فقد بلغت حدها الاكبر من الخطر، اذ نشط اليهود في المدة الاخيرة لاقتناء الاراضي نشاطاً عظيماً، وهي الاراضي العربية القليلة التي بقيت بايدي العرب، والتي اذا تسنى لليهود اقتنائها، واكثرها واقع في السهول الساحلية ذات القيمة الزراعية الجيدة، اصبح اليهود يملكون معظم الجهات الساحلية الحصبة في البلاد، سلسلة متصلة الحلقات، وظاهر ما في هذا من خطر يندب البلاد بسوء المصير، يضاف الى هذا الخطر، خطر آخر مماش له جنباً الى جنب، وهو الهجرة الصهيونية واغراق فلسطين بسيل عرم من المهاجرين اليهود، يدخلون البلاد بجوازات سفر وبطرق غير مشروعة، كل هذا نتيجة استئصال اليهود لبناء المملكة اليهودية في فلسطين، على انقاض الكيان العربي المتداعي الى السقوط والانهدام.

ولقد اصبح اكثر من ستة وثمانين الف عائلة عربية لا ارض لها ومن دون مأوى ولا كسب. وثبت هذا بشهادة التقارير الرسمية التي وضعها الخبراء الانكليزيون الذين كلفوا درس الحالة درساً دقيقاً، وفانت النتيجة الواقعة حتى اليوم ان انتقلت اجود الاراضي الى اليهود، وانزوى العرب في المناطق الجبلية القاحلة.

ولذلك باتت فلسطين تشهد كل يوم مآسي انهدام كيانها، بذهاب قرية بعد اخرى، والاراضي قطعة بعد قطعة، وتشرذم المزارعين وهيامهم على وجوههم الى حيث الفناء والدمار، هم وعيالهم واولادهم !!

يجري هذا كله جرياً مطرداً، سنة فسنة، والسلطات الانكليزية في فلسطين ممثلة في حكم البلاد حكماً استعمارياً مباشراً ثقيل الوطأة، مسلحاً باقصى ما عرفه البشر من ضروب التقنين والتشريع والانظمة، مما تدأب السلطات البريطانية في وضعه وتكبيد البلاد به، وتمهيداً لانشاء الوطن القومي اليهودي، وقد بلغت الحال خلال الخمس عشرة سنة الاخيرة من الويل والارهاق مبلغاً يمز وصفه ويصعب تصويره، فاصبح العرب وليس لهم من امر بلادهم ووسائل حمايتهم شيء، ولم تلتفت السلطات البريطانية الى شيء من اين الشعب العربي وتظلمه وشكاية، طالباً وضع حد لهذه الغزوة الصهيونية المجتاحة، وسن قانون عاجل، يمنع بيع الارض من العرب الى اليهود منعاً باتاً، ويفلق باب الهجرة الصهيونية، وطالباً ان يتسلم مقاليد حكم نفسه بنفسه، حفظاً لكيانه، وهو العلاج الطبيعي الوحيد الذي بغيره تظل فلسطين تتردى في المهوة السحيقة حيث الفناء المنتظر، فتشمل فاجعة الاندلس ثانية دون ان يغني فيها نذب ولا عويل!

ويسار بالوطن القومي اليهودي في قلب البلاد العربية وعلى كتف الجزء الشامي من جزيرة العرب، والاقطار العربية المجاورة لم تقم بعمل بعد تشعر منه السياسة البريطانية بتضايف العرب على دفع الكارثة، ودرء هذا الخطر الذي اذا استفحلت غزوته، فسيشمل غير فلسطين لا محالة، كما اخذت الدلائل في شرق الاردن تدل عليه في هذه الفترة الاخيرة.

فحزب الاستقلال العربي في فلسطين، وهو يرى كل هذا حاضراً، وقيس على الواقع، المصير المتوقع مستقبلاً، يناشد كل عربي كريم وكل هبة عربية، وكل صحيفة عربية في انحاء الارض، ويناشد اهل البلاد العربية الشقيقة، الى التضاور والتآزر مع اخوانهم عرب فلسطين، في رد هذه النكبة التي كادت تأتي عليهم، والى الوقوف في وجه السياسة الانكليزية موقف المدافع عن حياته وبقائه وكيانه، ابتغاء وضع حد لهذه الحالة المروعة التي كادت تفتك بقطر عربي وتذهب به فريسة للمطامع الاستعمارية والصهيونية.

هبة حزب الاستقلال العربي

بيت المقدس ٢ شوال ١٣٥١

٢٨ كانون الثاني ١٩٣٣



## المرحوم الدكتور خالد بك الخطيب

### شعر الاستقلال الدامي ، وشعر الانتداب الحامي

عما قريب تقام في دمشق حفلة تأبين للفقيه الوطني المجاهد الدكتور خالد بك الخطيب كما اشرفنا الى هذا في العدد الماضي من « العرب » . وهذه المناسبة ننشر شعريين يحمل كل واحد منهما اثرًا من روح ناظمه وقائله ، الاول للشاعر اللبناني المعروف شبلي بك ملاط قاله سنة ١٩٢٦ ونشر في مجلة منيرفا التي تصدر في بيروت ، والآخر ردًّا نظمه المرحوم الدكتور خالد بك الخطيب ، من جنس البحر والقافية . وقد عبرنا على الشعريين معًا في جريدة « الاتحاد العربي » التي كانت تصدر في طولكرم ذلك العهد . قال شبلي بك ملاط للقيم في لبنان ، ولم نطلع الا على ابياته التسعة التالية :

ما يبتغي المتصلبون فهل هروا	ماذا جنوه على البلاد تصليا	ما يبتغي المتصلبون فهل هروا	ما يبتغي المتصلبون فهل هروا
هب انما حرب (البسوس) الميخ	لزعيم بكر ان يصالح تغلبا	هب انما حرب (البسوس) الميخ	لزعيم بكر ان يصالح تغلبا
ولو انها حرب تجر فواندا	بسط الزمان لها الذراع مرجبا	ولو انها حرب تجر فواندا	بسط الزمان لها الذراع مرجبا
لكنها ويل على ابلستانها	ويل على وطن بين معذبا	لكنها ويل على ابلستانها	ويل على وطن بين معذبا
تلك الشام وذاك حوران الذي	جف الخصب بواديه واجدبا	تلك الشام وذاك حوران الذي	جف الخصب بواديه واجدبا
وامتد مندلع اللهب الا ترى	اطلال راشيا ونكبة كوكبا	وامتد مندلع اللهب الا ترى	اطلال راشيا ونكبة كوكبا
فاذا ندبت فقد ندبت مواطني	لو كان ينفع هالكا ان يتدبا	فاذا ندبت فقد ندبت مواطني	لو كان ينفع هالكا ان يتدبا
يا لم اين اشعة العلم الذي	علمته فتسير ذاك الغيبيا	يا لم اين اشعة العلم الذي	علمته فتسير ذاك الغيبيا
بل كان ما لقننتنا وطنية	حفظت لنا لبناننا المستعربا	بل كان ما لقننتنا وطنية	حفظت لنا لبناننا المستعربا

فاجابه الشاعر الاديب المجاهد الدكتور خالد بك الخطيب :

حتى م يا قلبي اراك معذبا	والى متى الواشي يسيثك مضغبا	حتى م يا قلبي اراك معذبا	والى متى الواشي يسيثك مضغبا
لولا العواذل ما تلوع مدنف	ابدا ولا قلب الحب تلهبا	لولا العواذل ما تلوع مدنف	ابدا ولا قلب الحب تلهبا
قومي بهم بؤسى ومنهم لوعي	وبهم اجد الشقاء محببا	قومي بهم بؤسى ومنهم لوعي	وبهم اجد الشقاء محببا
لو كنت ارمى من اكف اجانب	لوجدتني القى المصاب مرجبا	لو كنت ارمى من اكف اجانب	لوجدتني القى المصاب مرجبا
لكن رما في جيرتي، قوموا انظروا	سهم الاقارب للفؤاد مصوبا	لكن رما في جيرتي، قوموا انظروا	سهم الاقارب للفؤاد مصوبا

\*\*\*

افرطت (شبلي) في المقال تعاديا	فدتمت من خير الثناء استوجبا	افرطت (شبلي) في المقال تعاديا	فدتمت من خير الثناء استوجبا
ودعيت كل اخي وفام جانبا	وفتى الشهامة والمروءة مذنبيا	ودعيت كل اخي وفام جانبا	وفتى الشهامة والمروءة مذنبيا
صوت سهمك العجشا فصدعته	هيات مصدوع الحشان يرأبا	صوت سهمك العجشا فصدعته	هيات مصدوع الحشان يرأبا
واليت تنشدنا القريض بموقف	خجل الخؤون بمثله ان يخطبا	واليت تنشدنا القريض بموقف	خجل الخؤون بمثله ان يخطبا
هل كنت ترغب من دُجَّة نل رتبة	ام كنت تهوى ان ينالك منصبا	هل كنت ترغب من دُجَّة نل رتبة	ام كنت تهوى ان ينالك منصبا

او مارأت عينك طفلا صارخا	يبكي بلعظي امه نورا خبا	او مارأت عينك طفلا صارخا	يبكي بلعظي امه نورا خبا
والشيخ جلله جلال مشيه	بدم الشهامة والوفاء مخضبا	والشيخ جلله جلال مشيه	بدم الشهامة والوفاء مخضبا
والمستغيثة يسلبون عفافها	بالروح تقديه وان لا يسلبا	والمستغيثة يسلبون عفافها	بالروح تقديه وان لا يسلبا
هذا قليل من فضائهم فهل	ترضى لشعبك ان يهان وينكبا	هذا قليل من فضائهم فهل	ترضى لشعبك ان يهان وينكبا

# نظرات سائح في الصحف

نجاح دي فاليرا ومغزاه

## طنطنت

الصحف بالنجاح الباهر الذي احرزه دي فاليرا الزعيم الارلندي الاكبر في الانتخابات وحق لها ذلك لان لهذا النجاح نتائج ومنازي عظيمة تستأهل الاسهاب والطنطنة .

ولقد كان هذا النجاح الباهر جواباً مفحماً للصحف الانكليزية التي حاولت في اسبوع الانتخابات الارلندية ان تبث دعاية ضد دي فاليرا ، وتقلل من اهمية جهوده وتضعف الامل في نجاحه ، وتعهد خصمه في حملته وتبشر بنجاح هذا الخصم .

واعجب ما نقلته الصحف عن الصحف الانكليزية وادل على الخيبة المريرة التي لم تستطع ان تكتسبها ، قول التاييس في تحليل نجاح خصم بريطانيا العنيد وهو « ان هذا النجاح يرجع في الدرجة الاولى وقبل كل شيء الى البغض للتأصل في نفوس الارلنديين ضد الانكليز » .

ومن الحق ان نعترف بفضيلة اعتراف التاييس بهذه الحقيقة المرة وان لا نرتاب ابدأ في صدق هذه الكلمة التي قالتها بجرأة وبمرارة معاً . ونحن لن نستغرب هذا البغض للتأصل في نفوس الارلنديين ضد الانكليز لانا نعرف تلك السلسلة الطويلة من الالام والاضطهادات التي ذاقت ايرلندة شدة من هؤلاء الانكليز مدى عدة اجيال ، وذلك الكفاح القوي العنيف المستمر الذي كافحت ايرلندة هؤلاء الانكليز والصحابا التي لا تحصى التي قدمتها في سبيل حريتها واستقلالها وكرامتها . وامة تتال من الاضطهاد والقسوة ما نالته ايرلندة جدير بها ان تمتليء بغضاً ومقتاً لمضطهديها ، وان تقف كل موقف تقدر عليه لشفاء غليلها من هذا المضطهد ، وان تنصر كل مجاهد مجاهد في سبيل ازالة كابوس الظلم والقسوة الذي اناخ عليها بكل كفه .

واذا انت عرفت ان دي فاليرا كان يشير برنامج جريء قوي يقوم على فكرة الانفصال التام عن الامبراطورية ، وتكوين جمهورية ايرلندية مستقلة كل الاستقلال ، ادركت مغزى انتصاره ونجاحه واصبح من حقه ان تنتظر نتائج ذات بال بعد هذه معركة الانتخابات والتقدم لاستلام مقاليد العمل على اساس ذلك البرنامج الجريء القوي .

ونحن على يقين بان هذا الزعيم بعد ما نال التأييد الذي نشده برنامجه الذي بشر به ، لا يلبث ان يخطو خطواته السريعة الثابتة بعزمه

الصلب وجنانه الفياض بالايان والقوة ، خاصة وقد رأينا من عزمه وصلاته واصراره وعدم التأثر بأي ظرف واعتبار في الوقائع التي جرت بينه وبين بريطانيا والتي كان فيها المقدام الجريء والخصم القوي الذي لا يعرف الهوادة ولا المسايرة ولا الالتواء ولا التراجع ولا الهزيمة ولنا ندرى بعد ، هل يعتبر الانكليز بهذا الدرس القاسي الذي يتلقونه كنتيجة للبغض للتأصل في نفوس الشعوب التي يضطهدونها ، وهل يدركون ان البغض اذا تأصل في نفوس هذه الشعوب فلن يستطيعوا اجتثاثه منها ، وان الامد وان طال لهم فلن يلبث ولو بعد حين حتى يصل الى غايته وحينئذ يكون لهم مع هذه الشعوب شأن واي شأن ؟

الا ان دولة الباطل ساعة وان دولة الحق الى قيام الساعة .

## ونجاح هتلر ايضاً ومغزاه

وما دنا بصد نجاح التطرف في الوطنية فمن الحق ان نذكر نجاح هتلر اخيراً واستلامه زمام الحكم في المانيا .

ومهما يكن من الفارق بين هتلر ودي فاليرا فان هناك جامعة تجمع بينهما وهي الاضطهاد . وما الحركة النازية في المانيا التي يمثلها هتلر الا رد فعل للاضطهاد الاوروبي الذي وقع على المانيا وحاول ان يحطم عزتها وكرامتها . ومعنى نجاح هتلر هو ان الشعب الالماني يأنى على اوربا ان تحطم عزته وكرامته كل الالباء ، وانه التف حول هذا الزعيم للتطرف الذي كون حزبه على اساس اعادة العزة الالمانية وكرامتها وعودة المانيا الى مكانتها من العظمة والكرامة ، والقوة والمساواة في الحقوق الدولية .

ونحن على ثقة ان المانيا في خطوتها هذه تتحضر لترغم مضطهديها على كسر الاغلال التي حاولوا ان يغلقوا بها حريتها ويجرحوا بها عزتها ، وانها لا تلبث ان تبرز الى الميادين قوة صاخبة وان ترغم اولئك المضطهدين على التسليم لها بما حاولوا ان يحرموها منه بشئ الوسائل والاساليب . وقد لا يعضي امد طويل حتى نرى تطورات خطيرة في السياسة العالمية من جراء هذا الانقلاب الذي وقع في المانيا وتغلب العناصر الوطنية المتطرفة فيها .

## هتلر واليهود

وعلينا ان نذكر ما تتادت به جرائد اليهود وزعمائهم من الويل

## جمعية الشبان المسلمين واضطهاد السلطات لها

بالأمس نقلت الصحف تلك الحفلة الموسيقية الكبرى التي اقيمت في نادي جمعية للشباب المسيحيين في القدس وكانت تحت رعاية المندوب السامي واشرافه .

وقبل ذلك اقيمت حفلة خطابية كبرى لمستشرق وكان هذا المحاضر في ضيافة المندوب السامي .

قابل هذه العناية الكبيرة بذلك الاضطهاد المرير الذي اضطهده السلطات لجمعية الشبان المسلمين وتحريمها على الموظفين المسلمين اي حفلة تقام في اي ناد من انديتها . فهل تستطيع ان تفسر ذلك بغير الرغبة في اضطهاد المؤسسات الاسلامية وان لا تجد في هذا الاضطهاد النزعة الطائفية او التبشيرية ؟

لما عقد المؤتمر التبشيري العالمي في القدس منذ خمس سنوات تسربت عنه اخبار ونشرت بسياق انعقاده رسائل واذاغات تحتوي لوماً قاذماً للحكومات الاوربية على اضاعتها فرصة سيطرتها على الشرق عامة وعلى البلاد الاسلامية خاصة وتطلب ان لا تضع هذه الفرصة وان ينشط المبشرون الى اعمالهم بحماية هذه الحكومات ومساعدتهم .

ونحسب انفسنا اننا غير مغالين اذا قلنا ان هذا النشاط الذي بدأ من جانب جمعيات الشبان المسيحية في فلسطين ، ثم هذه العناية الكبرى من السلطات القائمة في البلاد بها ، ثم وهذا الاضطهاد الذي تضطهده هذه السلطات لجمعية الشبان المسلمين حينما رأت فيها شيئاً قد يكون قوة تقف امام النشاط التبشيري في البلاد انما هي سلسلة متصلة الحلقات بتلك الدعوة الحارة التي وجهها المؤتمر التبشيري العالمي !

فما الذي فعله المسلمون تجاه هذا الى الآن ؟ ما الذي يريدون ان يفعلوه ؟ هل يدعون هذه الثغرة مفتوحة ليهاجمهم بها خصم عنيد مسلح بالمال والنظام ثم محمي بالسلطات ؟ يجب ان يفكر في ذلك كل مسلم في كل وقت من اوقاته لان المسئلة جد وليست بالهزل .....

## منع علي ناصر الدين من دخول فلسطين

من الحوادث التي آلت النفوس وشغلت الصحف في الاسبوع الفائت حادثة منع الاستاذ الوطني علي ناصر الدين من دخول فلسطين

والثبوت وما نشرته في سماء اليهود العالمية من غيوم التشاؤم بسبب استلام هتلر مقاليد الحكم في المانيا لما عرف به من بغض اليهود ونفرتهم منهم . وقد بدأوا ينشرون الدعوة الى فلسطين هرباً من هتلر وسخطه ، وطلباً للامن والحرية ؛

وهنا لا بد لنا من نفثة ألم وصرخة سخط نرسلها الى هؤلاء الانكليز الذين بلانا الله بهم . فلما نيا بل اوربا بما فيها انكلترا تريد ان تتخلص بكل وسيلة حتى بوسائل القسوة من اليهود وهي على ما هي عليه من القوة والنظام والتشكيلات والثروة والعلم ، ثم يأتي هؤلاء الانكليز فيرمون هذا الشعب العربي الباس في هذا القطر بهم دون ان تخلج في نفوسهم عاطفة اشفاق او رحمة .

لماذا يكره النازي في المانيا اليهود هذا الكره الشديد ؟ لماذا نرى في اوربا الشرقية هذه القسوة تنصب على اليهود وهذا الحقد الهائل يعاملون به ؟ لماذا يرمى الناس في كل قطر من الاقطار بمقتول اليهود ويرون فيهم عنصراً ضاراً يجب عليهم الخلاص منه ؟

لا شك في ان هناك اسباباً كافية لتبرير هذا التصرف ونحن نلحس هذه الاسباب لمس اليد ونراها رأي العين بما يدوم من اليهود من غطرسة وتصرف ودسائس ومطامع وحب التسلط على كل شيء بكل وسيلة واعتبار انفسهم يهوداً قبل كل شيء ، وعدم اهتمامهم بالمرء بمصالح الناس الذين يعيشون معهم ويتمتعون بخيراتهم ، ولا يعواظهم ولا بتقاليدهم .

فهل رأى احد قسوة اشد من قسوة الانكليز بتسليطهم بقوة الحراب هذا الشعب للمقوت ، الذي تتبرم به الامم القوية الغنية ذات النظام الكيكن القابضة على زمام امرها بيدها ، على فلسطين العربية الفقيرة الضعيفة المحرومة من وسائل الحماية والقوة ؟ وهل بعد هذا يلام العرب في فلسطين وفي غير فلسطين على اضطغان الحقد على الانكليز وعلى اتهاجمهم بانتصارات دي فاليرا وغيره بل وبكل حادثة فيها نقض لفزل الانكليز ونقص في قوتهم وعزتهم ومكانتهم ؟

نعم ان العرب اليوم ضعفاء قراء لا يبالون بالانكليز بهم . ولكن ازلندة كانت كذلك في ما مضى من الزمن فلم تزل تضطغن الحقد وتغذيه ابناؤها الى ان جاءت الايام اليوم لتقف في وجه الانكليز وتصرخ في وجههم ، وسيأتي يوم مثل هذا حتماً للعرب وحينما يأتي هذا اليوم للعرب يكونون اكثر عدداً واقوى عدة وامنع جغرافية من الارلانديين وحينئذ يظهر هذا البغض الكين ليستعمل عمله . « وتلك الايام نداولها بين الناس »

## الاستاذ على افندي ناصر الدين والسلطة البريطانية

### العرب يخرجون واليهود يدخلون

مطاردة احرار العرب

ندري ان السلطة البريطانية يبت نية شنيعة ، واضمرت امراً منكراً ، منذ جاء الاستاذ ناصر الدين فلسطين ، فجعلت ترقب الفرص لتخرجه من بلاد هي لعمر بن الخطاب وصلاح الدين ، قل ان تكون ولن تكون للا نكلز والصيونيين !

فقضى الاستاذ في يافا ثلاثة اشهر ، ثم ذهب الى بيروت ولبنان في عطلة عيد الفطر ، ونام بالرجوع ، فاذا بالسلطة البريطانية تقول له : « قف ! انت ممنوع دخولك الى فلسطين ! » .

منذ ثلاثة اشهر او اكثر قليلا ، هبط عربي حراي ، الاستاذ علي افندي ناصر الدين الكاتب الجري المعروف ، فلسطين او سوريا الجنوبية ، واتخذ يافا مقاما له وتولى سكرتيرية التحرير في زميلتنا الجامعة الاسلامية ، الغراء ، فرجت الصحافة العربية في هذا القطر بهذا الكاتب الصحافي ، المعروف المبدأ الاستقلالي والنزعة الوطنية ، ترحيباً جميلاً ، وسرنا ان نزل الى ميدان الجهاد الوطني في سوريا الجنوبية فارس من فرسان سوريا الشهالية ، فالبلاد واحدة ، والمصاحبة مشتركة ، ولم تكن

ولقد رأينا احد هذه الطوايع . فاذا صورة سمو الامير متبدلة بصورة هيكل روماني وفي قرنة منه حروف ( ي . سكر ) .

ولسنا ندري هل زالت صورة الامير عن جميع انواع الطوايع الجديدة ام لا ولكننا ونحن نكتب احساسنا بما شاهدنا نقول الحق اذا قلنا اننا تألمنا جداً لزوال صورة الامير عن الطابع الذي شاهدناه رغم كوننا للنتقدين بمرارة لاوضع السياسي القائم في شرق الاردن ورغم كوننا غير راضين عن اسلوب الحكم فيها . لان هذه الصورة كانت ترمز الى كيان عربي مستقل في هذا القطر الشقيق نتسلي به ونعلق عليه شيئاً من الامل !

فاعدنا عما بدا ؟ ؟

وهل يراد بهذا التبديل ان يفهم العرب ان شرق الاردن ليست اكثر من بلاد تحت الانتداب المباشر كفلسطين ولبنان وسوريا وان طوايعها ينبغي ان تكون مثل طوايع هذه البلاد لا كطوايع بلاد لهاشيء من السكيا والاستقلال كمصر والعراق مثلاً ؟

وماذا تعني تلك المعاهدة التي تعترف بكيان امارة ووجود امير على عرشها يتسلسل حق تسنمه في عقبه جيلاً بعد جيل ؟

ثم ماهذا الاسم الذي يرمز له ( ي - سكر ) والذي جلس في احدى قرن الطوايع كالحارس يقف على باب الحصن ؟

هل هزل الحكم والنظام والكرامة في حكومة هذه الامارة الى هذا الحد الذي اصبح معه جدها لعباً ، ووجودها عدماً ، وحقيقتها وهماً ، واشخاصها اشباحاً ؟

كفى ايها الناس : فهذا لعب جارج للكرامة ، مسقط للرؤفة ، اكثر منه جد وحكم ونظام ولقد آن لكم والله ان تنجلوا حتى من انفسكم قبل كل احد .....

ابيه مير

وقد ذهب الى بيروت لقضاء عطلة العيد فقاحتها السلطة بامرها العجيب . وهكذا تضيف السلطة حلقة جديدة الى سلسلة الحلقات الطويلة من مطاردة احرار العرب واضطهادهم وتحريم بلادهم عليهم ومعاملتهم فيها معاملة الغرباء .

وتقع هذه الحادثة في الاسبوع الذي تكتشف فيه تلك الحركة الكبيرة الخطيرة في تهريب اليهود وادخالهم للبلاد بدون مسوغات قانونية ، بل في الاسبوع الذي تدور فيه الشوائع بان السلطة تريد ان تعلن عفواً عاماً عن كل يهودي دخل الى فلسطين بغير جواز او مسوغ قانوني . فلماذا اختص هذا العربي المجاهد بهذه المعاملة الشاذة ؟

هل ضاقت به فلسطين وهي التي اخذت تسع برغم انها لمئات الالوف من شذاذ الآفاق ومتشردى الارض ؟

قد يكون في معاملة جوازه قصص . ولكن كم من جوازات آلاف اليهود ناقصة ومع ذلك لم نشعر ان السلطات حركت ساكناً معهم ؟ هل تريد السلطات ان تعلن بهذا ان ابواب فلسطين ليست مفتوحة لغير العرب ، وان يكون جوابها على الصرخات المتعاليات من جانب العرب بوجوب اغلاق باب الهجرة اليهودية اغلاق الباب ولكن دون العرب قطعاً ؟

ليس في هذه الحادثة وامثالها اعظم دليل على اندحار العربية في فلسطين وسيرها سيراً سريعاً نحو اليهود ؟ فما الذي اعداه العرب في فلسطين لدرء الخطر ؟ وما الذي يريد ان يفعله العرب في غير فلسطين لنجدة هذا القطر البائس الذي وقع في براثن الذئاب تنهشه كيفما تريد ؟

### طوايع شرق الاردن

كانت الصحف اشارت الى قصة هذه الطوايع . وقد تربصنا الى ان نشاهد طابعاً منها ثم نكتب تأثراتنا بما نشاهد.

## تاريخ بعد الحرب

### شرق الاردن في الاثنتي عشرة سنة الاخيرة

وقائع ثورته لأول مرة من كتاب قريب الظهور

ويكون الجبل مركز الحركة . فلم يتم هذا ، ولم يقدم جلالة الى الجبل ، ولم يوكل اخاه الامير زيداً لينوب عنه في هذا العمل وانما بقي الشريف محمد علي البدوي بصفة وكيل له وارسله الى شرق الاردن .

وبعد فشل ثورة حوران ، لافقارها الى القيادة والمؤن اتفق رشيد بك طليع ونيه بك العظمة على ان يذهب الاخير الى شرق الاردن ، ويواجه الشريف محمد علي البدوي والرحوم احمد بك مريود ، لجمع ما يمكن جمعه من الرجال والانصار والمجاهدين من شرق الاردن وجوارها ، ولتحصل مكاتبة الرحوم جلالة الملك حسين في الامر ، وتطلب منه المعونة وارسال احد انجاله ليكون على رأس الحركة .

فوصل العظمة الى عمان وكانت منطقة شرق الاردن وقتئذ قد انقسمت بسبب الطواريء الى ثلاث مناطق كل واحدة منفصلة عن الاخرى ، وهي منطقة اربيد يديرها علي خلقي بك ومحمود بك ابوراس ، ومنطقة الكرك ويديرها ريفان باشا الحجلي ، ومنطقة السلط ويديرها المتصرف المعين من قبل حكومة سوريا سابقاً مظهر بك ( باشا ) رسلان . والبلاد على هذه الحالة ، تمكن علي خلقي بك من عقد معاهدة مع اللورد ريجلان ( الليجر سمرست وقتئذ ) سميت بمعاهدة « ام قيس » باسم المكان الذي عقدت فيه تقضي بات ( للسلام بقية )

في فلسطين ، فظاعة الجناية الكبرى — تهويد البلاد وتسليمها الى اليهود ! ولسان حالك يقول : عين لا ترى قلب لا يتوجع ! وبعد ، انا نحسب من الواجب على كل عربي وعلى كل هيئة محترمة في البلاد ، ان يصرخ الصوت مستكراً لعمل السلطة البريطانية في مطاردة احرار العرب ، ونحسب بصورة خاصة ان تلفت نظر المستريرون مدير المطبوعات في حكومة فلسطين الى ما في تصرف السلطة هذا التصرف من شين وعيب وجرح للكرامة العربية ! فلو ان علي ناصر الدين عمل شيئاً تستطيع السلطة ان تعده ذنباً ، او مخالفة لقانون ، لقنا ان هذه السلطة تجازي على امر تعده هي ذنباً ، ومخالفة ، ولكن ان تعتمد على ايجاد النافورة في وجه ابناء سوريا الشالية ، وعلى مقربة من النافورة يدخل عشرات اليهود ومهرين ، تهريباً ، فهذا العمري شيء لا يطاق . واذا كانت مهمة ديوان المطبوعات الذي يديره المستريرون ، ايجاد الصلة الحسنة بين السلطة والصحف ، فارجو من حضرة ان يثق ان الصحف العربية لها اذن تسمع بها ، وعين تبصر بها ، ولها حس ولها ذوق ! وغاية ما نرجوه ان تعود السلطة عن هذا العنت الذي لا لزوم له ، وتسمح للاستاذ ناصر الدين بالعودة الى فلسطين .

في سنة ١٩٢٠ دخل الافرنسيون دمشق وعاد جلالة الملك فيصل من الكسوة الى دمشق على امل البقاء على عرش سوريا وتسوية الامر مع الفرنسيين ، فلم تكن الا القوة الباطشة حكماً في ذلك ، فترج جلالة الملك فيصل من دمشق الى درعا ، وكان رأي ان يبقى في درعا ، او ان يتخذ من جبل الدروز او شرقي الاردن مركزاً مؤقتاً له او لآخيه الامير زيد على الاقل ، ليحكم الامر والتدبير ، بعد طلب المعونة من جلالة والده للرحوم الملك حسين ، لاجراء الفرنسيين من سوريا ، فلم يتم هذا ، فتوجه جلالة الملك فيصل الى حيفا ومنها الى اوربا .

وكان الشهيد الرحوم احمد بك مريود ، اثناء حوادث سوريا ، في الجولان واطراف حاصبيا ورأشيا محمي حوزة البلاد ويرد مكاييد العدو ويتبأ للدفاع ساعة وقوع الخطر . فبعد استيلاء الفرنسيين على سوريا كلها ، اضطر احمد بك مريود لاختار الامير محمود الفاعور ورجاله الاقوياء والانسحاب بهم الى شرق الاردن ، فلو في منطقة عجولون المجاورة للحدود . وكان توجه الى جبل الدروز الشهيد للرحوم رشيد بك طليع والوطني المجاهد نبيه بك العظمة ، وارسالهم هناك رسولا الى الملك فيصل رجوانه العودة من حيفا الى الجبل لترتيب العمل على قاعدة استرداد سوريا

ولمادايها الانكليز القادمون من وراء البحار ، لا يدخل على ناصر الدين ، وهو العربي ابن البلاد ، فلسطين ؟ فهل اثم احق بدخولها ام اولئك اليهود الصهيويون الذين تجمعهم منهم من آفاق الدنيا وتأتون بهم بالآلاف ، منهم العاقل من العمل ، ومنهم الموبوء العقيدة الاجتماعية ، ومنهم الشيوعي ، ومنهم ومنهم ؟ فماداً ارتكب الاستاذ ناصر الدين من المخالفة لقوانينك الصهيونية ، وانظمتك البريطانية ايها السلطة ، واية ثورة شبت بسببها اثناء وجوده ، واي امن اضطرب ، حتى سولت لك نفسك ان تذهبي بالاستهتار باحرار العرب الى هذا الحد ؟

لا ريب ان علي ناصر الدين عربي ، فيجب ابعاده ، وينتمي الى عقيدة وطنية صحيحة فيجب عاربته ، وامته رثمت النذل فلا يسمع لها صوت تألم ، فلا يخشى امرها وامره ، ولماداً يعتاد احرار العرب ان يأتوا الى فلسطين وهي تؤخذ من ايدي اهلها العرب لتسلم الى اليهود ؟ آه آه ! لقد بدا لي السبب في هذا العمل ايها السلطة الرحيمة المشفقة الحنون عفواً عفواً ! اغفري لي ذنب عباراتي السابقة واعفي عن بلادة ذهني ! انك تفعلين هذا ، فتطاردين احرار العرب ، تخرجينهم اذا دخلوا ، وتقفلي الباب اذا خرجوا ، لكي لا ترتطم قلوبهم بمشهد الفظاعة الجارية

# دعوى الخديوي السابق عباس حلمي الثاني على «العرب»

## الجلسة الثانية في ٦ شباط والثالثة في ٧ منه

عوني بك عبد الهادي وكيل الدفاع سيطلب الخديوي السابق شاهداً في الدعوى

عرض المشتكي على المشتكي عليه اسقاط الدعوى اذا اعتذر المدعى عليه في المحكمة اعتذاراً

**بلا قيد ولا شرط!!!!**

الدفاع يرفض هذا ، ويعلن في المحكمة ان لمجلة «العرب» مبادئ شريفة وليس من خطتها مس الكرامة الشخصية لاحد من الناس سواء كان الخديوي ام سواء ، وسواء اسقطت الدعوى ام سير بها

الشاهد الاول الاستاذ السكاكيني لا يستجوب لانه لم يحلف اليمين  
الشاهد الثاني من شهود الاتهام يقول ان الخديوي كان وقت الحرب بالاسكندرية !!  
وكيل الخديوي يقول ان الخديوي تركي من «قوله» !!

## تفاصيل - اخبار - صور - طرائف

علم القراء ان دعوى الخديوي السابق على «العرب» كانت اجلت الى ٦ شباط الجاري ، لينظر حضرة القاضي فيما اذا كان تعديل الدعوى من قبل وكيل المشتكي مقبولا او غير مقبول قانوناً .

وفي يوم الاثنين ٦ الجاري عقدت الجلسة ، وكانت قاعة المحكمة غاصة بالنظارة وجمهور كبير من اصدقاء «العرب» ومناصريها ، وكان الاستاذ عادل افندي زعيتر والاستاذ عمر افندي الصالح البرغوثي وكلي الدفاع ، والاستاذ زعيتر قدم من نابلس خصيماً لهذا القرض . فقرأ القاضي القرار الذي وضعه ، وبينما كنا ننتظر ان نرى في هذا القرار رأي المحكمة في جواز التعديل او عدمه ، فلما به يتضمن صرف النظر عن ابداء رأي المحكمة في هذا التعديل ، وقرار السير بالدعوى على الوجه الذي قدمت به في الأصل .

## وكيل المشتكي ومذكرته

وكان وكيل المشتكي قد اعد مذكرة مسببة وقدمها لحضرة القاضي ، وهذه لم يطلع عليها محامو الدفاع الا في ساعة متأخرة جداً ، فاعترض الاستاذ عادل افندي زعيتر على هذا وطلب من القاضي الا ينظر اليها بعين الاعتبار . فقال القاضي اني وان كنت اشتر اليها في آخر مذكرتي ، فلم نظر اليها بعين الاعتبار ، فقال وكيل المشتكي انه منذ «ثلاثة» ايام وهو يسأل عن عوني بك فيقال له انه في حيفا . فوقف الاستاذ زعيتر وقال : «كيف يكون هذا ، والمذكرة مؤرخة في ٤ منه ١٩١٩»

## الحديوي السابق يعرض اسقاط الدعوى

وبعد أن قرأ حضرة القاضي القرار ، وقف وكيل الحديوي وقال انه يود ان يقول اذا كان المدعى عليه يعتذر في المحكمة عما كتبه في «العرب» بحق موكله ، اعتذاراً علنياً بلا شرط ولا قيد (11111) فانه مستعد لاسقاط الدعوى .  
فسأله القاضي هل يريد بيان هذا للمدعى عليه فاجاب نعم ، فبين القاضي ذلك للدفاع وقال انه يسر اذا اتميت القضية بهذا الاتفاق . فبين الدفاع انه يجيب غداً . واجلت الجلسة لليوم التالي ٧ الجاري بناء على وعد القاضي لعوني بك عبدالمهدي ، اذ كان عوني بك مشغولاً ذلك اليوم في يافا .

### قرار حضرة القاضي بنصه الكامل

وهذه صورة القرار الذي وضعه القاضي وتلاه في جلسة ٦ الجاري ، مترجماً عن اصله الانكليزي :

#### المدعى : عباس حلمي باشا

#### المدعى عليه : عجاج افندي نويرض

هذه القضية هي ان المدعي رفع على المدعى عليه قضية بحسب المادة ٢١٤ من قانون الجزاء العثماني لنشر الاخبار مقالات معلومة في مجلة «العرب» يدعي المشتكى انها تضمنت قدحا وفضا .  
والفقرة المختصة في المادة ٢١٤ تنص كما يلي : -

« ان مباشرة التعقيبات القانونية لاجل الجرائم المحكي عنها في هذه المادة تتوقف على اقامة المدعي دعواه الشخصية بوجه الاصول ، واذا رجع عن دعواه بعد اقامتها سقطت ايضا دعوى الحقوق العمومية الا في الاحوال المتعلقة بالاقتراء  
« للشاكي فضلا عن اقامة الدعوى وطلب التضمين لما اصابه من الضرر المادي بسبب الجرم الواقع ، ان يطلب ايضا ما يرومه من التضمينات النقدية بمقابلة ما يظهر انه لحقه من الضرر المعنوي . امامتدار هذه التضمينات فتقدره المحكمة وتحكم به ناظرة فيه الى اهمية الجرم وشدته والى مكانة المعتدي عليه الاجتماعية ... »

والمدعي ، مع طلبه اجراء التعقيبات الجزائية ، اقام دعوى شخصية طالبا مالا واحداً مقابل ضرر معنوي .

وفي الجلسة السابقة المعقودة في ١٧ - ١ - ٣٣ اعترض عوني بك وكيل المدعى عليه الاعتراضات الثلاثة التالية :

(أ) - ان فايز افندي الحداد ، وكيل المشتكى ، لا يحق له ان يكون وكيلاً عن عباس حلمي باشا ، اذ ان المهمة جزائية ، وحق تعقيبها عائد الى النائب العام ، واما المحامي الخصوصي فليس له تعقيب مثل هذه المهمة الا اذا كان مخولاً صلاحية ذلك من النائب العام .  
(ب) - ان المشتكى لم يقيم دعواه حسب الاصول الواردة في المادة المخصوصة ، فهو قدم دعوى لأجل ضرر معنوي بدلا من ضرر مادي .  
وقال عوني بك انه لما كان هذان الطلبان سببين يختلف الواحد منهما عن الآخر ، في اقامة الدعوى ، فالتعقيبات الجزائية لا سبيل اليها لاننا لا نرى في هذه الدعوى طلباً معيناً لتمويضات مقابل ضرر مادي .

(ج) - وعلى كل ، فالدعوى وهمية لانطوائها على شيء لا يستحق الذكر وهو مل واحد . وقال ان المشتكى بطلبه مثل هذا المبلغ الزهيد ، يريد ان يتخذ من قانون الجزاء العثماني « العوبة » لغرضه ، وهو ليس جاداً في الادعاء الذي قدمه .  
اما الاعتراض الاول فقد صرف النظر عنه في الجلسة الاولى .

اما الاعتراض الثاني لعوني بك فبني على اعتبار ان طلب « تضمينات مقابل ضرر مادي » ، بموجب هذه المادة يختلف كل الاختلاف عن طلب تضمينات مقابل « ضرر معنوي » . وهو يفسر المادة بان معناها ان طلب التضمينات عن الضرر المادي امر وجوبي لصحة الدعوى ، واما طلب التضمينات عن الضرر المعنوي فامراضي . فاذا كان الفريق المتضرر يود ان يجعل دعواه الشخصية مبنية على « الضرر المعنوي »

الذي لحق به ، فيكون والحالة هذه مخالفاً فيها للمادة ٢١٤ التي تقتضي اقامة الدعوى البنية على « الضرر المادي » الحاصل . ويقول بناء على هذا ، ما لم تقيم دعوى كهذه ، فليس للمحكمة صلاحية السير بالنهية الجزائية ، وطلب رد الدعوى لعدم وجود هذه الصلاحية . ولدى النظر في الاعتراض الثالث ، لا ترد في القول ان طلب مل واحد تعويضاً عن ضرر هو في محله تماماً . اما كون هذا المبلغ زهيداً ، فيصح او لا يصح ان يكون محل نظر اثناء السير بالمحاكمة ، ولكن ما دام المبلغ المطلوب هو وحدة من العملة المالية ، معلومة القيمة ، فلا ارى ان ضالة المبلغ مطعن في صحة الدعوى .

اما ما يتعلق بالاعتراض الثاني ، فاني اسلم بأنه اصبح من الصعب المتزايد تطبيق المنطق المعصري في القضاء على جمل وتعاير في قانون جزائي قدم عليه العهد كثيراً ، فقد ملائمته للعصر الحاضر ، ولكنني ارى ان « الدعوى الشخصية » لا تفسر الا بمعنى التضمينات المدنية للبأح طلبها للاشخاص ، وهي مقابل التعقيبات الجزائية التي بحسب اصول المحاكمات العثمانية لا يقوم بها سوى الدولة بالنيابة عن الحق العام . ذلك بعبارة اخرى ، ان معنى المادة هو : ان فعل الزم والقبح والتحقيق يعتبر جرماً ضد « الحق العام » يعاقب عليه قانوناً في المحاكم ولكن مباشرة التعقيبات موقوفة على ان يقيم الشخص للتضرر دعوى مدنية ( اي دعوى شخصية ) طالباً تعويضاً عن الضرر الذي لحق به .

واما كون الدعوى المدنية تتعلق « بضرر معنوي » لا « بضرر مادي » فذلك برأبي لا اهمية له لان سبب الدعوى يبقى واحداً لا يتغير ، وهو حق المدعي في اقامة الدعوى طالباً تعويضاً عن ضرر . ويصعب علي الاعتقاد ان الشارع العثماني قصد ان يفرق بين دعوى بطلب تعويض عن ضرر مادي ، ودعوى بطلب تعويض عن ضرر معنوي ، اذ انه ظاهر ان تقريباً كهذا يمنع التعقيبات الجزائية بحق المدعي عليه في حالات عديدة حيث يكون فعل الزم والقبح والتحقيق لا يسبب ضرراً حقيقياً او مادياً يصح تقديره بالمال ، ولكنه في الوقت نفسه لا يبرح سبباً كافياً لأقامة الدعوى البنية على ان زيداً من الناس قد نيل من سمعته الشخصية والادبية بين قومه . فالمبرة كما ارى ، ليست في اختلافات لفظية كالفرق بين معنى كلمة « معنوي » او « مادي » ولكنها في جهة اخرى وهي هل الدعوى بطلب التعويض عن الضرر قد قدمت حسب الاصول المقررة للدعاوي المدنية .

ولا ينكر ان المدعي قد اقام دعوى شخصية طالباً تعويضاً عن ضرر ، فاذا استعمل كلمة « معنوي » بدلا من « مادي » ليعبر عن صفة الضرر اللاحق به ، فذلك في نظري وبحسب فهمي لمعنى المادة ، من قبيل التفريق بلا فارق وليس له اهمية قانونية . وقد اعلمني كاتب المحكمة ان المدعي قدم بعد الجلسة الاخيرة طلباً مضافاً الى طلبه السابق مستعملاً في الاخير كلمة « مادي » ، وارى انه لم يكن مطلوباً منه ان يفعل هذا ، فاقدر السير في الدعوى على الاساس الذي قدمت عليه في الاصل . وبعد كل هذا ، لا ارى من الضرورة ان ابحث في المسألة الاخرى التي ذكرها وكيل الدفاع وهي صلاحية هذه المحكمة لقبول التعديل بعد تقديم الدعوى .

فلا اعتراضات المذكورة قد صرفت النظر عنها وقرر السير في الدعوى .

٦ - ٢ - ٣٣

ماكم الصلح الكبير

## جلسة يوم الثلاثاء ٧ شباط ١٩٣٣

وفي ٧ الجاري تشكلت المحكمة ، وكانت القاعة على حسب ما كان في الجلسة السابقة مزدحمة بالنظارة والاصدقاء ، وفيهم رهط كبير من المحامين والاعيان و « الوطنيين » من سوريا وفلسطين . وحالت اشغال دوت حضور المحامي معين بك الماضي من حيفا . ولم يكن عدد البوليس العلني والسري قليلاً !!

## الصلح ، والاعتذار ، والنتيجة !

سأل القاضي هل يرغب المدعي عليه في الاعتذار الذي اقترحه وكيل المشتكي في اليوم السابق ليستقط دعواه فاجابه المحامي عوني بك وكيل الدفاع : ان وكيل المشتكي كان قد فاضنا في المصالحة قبل ان اقام الدعوى وبعد ان اقامها ، وكان اكتفى بان ننشر فيما يتعلق بالمقالات المشتكى منها ، ان « العرب » لم تقصد بهذه المقالات مس كرامة الخديوي عباس حلمي باشا . وكنا قلنا له اننا في الحقيقة لم نقصد فيما كتبناه مس كرامة

الخدوي ، وإنما قصدنا انتقاد المبادئ . والافكار التي يحملها نحو الامة العربية . وقلنا ايضاً ان هذه الجريدة لم تخلق لمس كرامات الناس ، ولم تعتمد باي مقال نشر فيها مس كرامة اي شخص كان ، واننا اعلنا حينئذ ان هذه هي مبادئنا ، سرنا عليها ولا نتحول عنها ، واننا مستعدون لاعلانها في كل وقت ، سواء عندنا أسقط المدعي دعواه ام لم يسقطها ، وسواء علينا احكم علينا في هذه الدعوى ام لم يحكم . وقد نشرت « العرب » مقالا تضمن كل هذا في عدد ( ٢٠ ) من اعدادها ، واني اكرر الآن علناً ثباتنا على هذه المبادئ . نفسها ، واقول ان لو كبل المشتكي الخيار بعد ذلك ان يسقط الدعوى او يطلب السير بها ، لان مبادئنا لا تتغير على كلتا الحالتين .

## وكيل المدعي يلعب دوراً حماسياً

وهنا قام وكيل المشتكي متحمساً تحمساً زائداً شديداً ، متماسكاً الاطراف والاعطاف ، ذاهباً الى ابعد حد من الاسراف ، حتى خشينا ان يؤثر ذلك في صحته وعافيته وقال : انني اصر على طلبي الاول في ان يعتذر المدعي عليه بلا قيد ولا شرط ( !! ) وان سمو الخديوي عباس حلمي باشا ( ونسي ان يقول الثاني ) لا يسمح لاحد ان يمس كرامته ، فاذا كانت مبادئ « العرب » مس كرامات الناس ، والقول عن سمو الخديوي انه « حوت » و « طماع » و « خداع الخ ... » فنحن بنفي عن هذه المبادئ .

## جواب عوني بك

ولما سكن جأشه بعد الاضطراب ، واخذ قطه من الخوض في هذا العباب ، جلس يأخذ حظه من الراحة ، فوقف عوني بك واجابه بكل هدوء ولطف ؛ وتودة ورفق :  
اني لم افهم معنى ، لتحمس وكيل المشتكي هذا التحمس الشديد في ما قاله ، فنحن لم نطلب من سمو الخديوي او من حضرة وكيله الصلح ، وإنما المشتكي هو الذي عرض علينا هذا الصلح اولاً وآخر . ولقد كنت افهم شيئاً من المعنى لهذا التحمس الزائد لو كنا نحن طلبنا هذه المصالحة . اما وانه هو كان الطالب العارض ، فما كان اغناه عن الاسراف في هذا الغضب والاستفحال في التحمس والشدة ، فلذلك اني اعتبر ان كل ما قاله في هذا الخوض خارج عن الموضوع .

## قرار القاضي واعتراضات عوني بك

ثم قام عوني بك و اشار الى القرار الذي نطق به القاضي امس ، و ابان الاعتراضات التالية :  
قال : يذكر حضرة القاضي ان وكيل المشتكي كان بناء على اعتراضاتي فيما يختص بصحة الدعوى ، طلب من المحكمة تعديل دعواه الاصلية من حيث التضمينات المعنوية وتبديلها بالتضمينات المادية . ومهما كانت نظرية المحكمة في تفسير الدعوى الشخصية الواجب رفعها لكي تصح الدعوى الجزائية المستندة الى المادة ٢١٤ ، فهناك وقائع قد جرت في الجلسة الماضية ودونها حضرة القاضي ، منها ان وكيل المشتكي صرف النظر عن التضمينات المعنوية وطلب استبدالها بالتضمينات المادية . فنحن الآن امام طلب بالزام المدعي عليه بتضمينه ملا واحداً بصفة تضمينات مادية ، وكان يجب على المحكمة الاكتفي بالقول انها صرفت النظر عن النطق بقرارها فيما يختص بهذه النقطة ، بل كان عليها ان تقرر فيما اذا كان هذا التعديل مقبولا او غير مقبول ، ولا تستطيع المحكمة ان تقول من نفسها ان وكيل المدعي وان عدل دعواه فيما يتعلق بالتضمينات المادية ، وصرف النظر عن التضمينات المعنوية كما جاء في اصل الدعوى ، ولكن المحكمة ترى ان الدعوى اقيمت صحيحة من الاساس وتصرف النظر عن النقاط المتعلقة بتعديل الدعوى لان وكيل المدعي كان صرف النظر عن التضمينات المعنوية فسقطت بذلك دعوى التضمينات المعنوية هذه ولم يبق امام المحكمة في هذا اليوم الا طلب التضمينات المادية .

ولكن حضرة القاضي كان من رأيه ان لا فرق بين التضمينات المعنوية والمادية ، وانه لا يرى مانعاً من السير بالدعوى بحالتها الاصلية .  
وهنا طلب عوني بك محامي الدفاع ان يدون القاضي بصورة صريحة ان وكيل المشتكي كان طلب تعديل دعواه بالجلسة الاولى فدون القاضي ذلك .

## عوني بك يبدى ملحوظة أخرى

ثم أبدى عوني بك ملحوظة أخرى فقال : ان وكيل المشتكي اتهم المدعي عليه بتهمة ثلاث : التهم والفتح والتحقيق ، ولكنه لم يفصل في هذه

الدعوى شيئاً عن هذه التهم ، وان كل ما ذكره ، بعض قصص جاءت في العديدين ١٥ و ١٨ من مجلة « العرب » تتضمن تهماً ثلاثاً مذكور في المادة ٢١٤ . فليكن ان يقول لنا ما هي العبارة التي بعدها ذماً ، وما هي العبارة التي بعدها قدحاً وما هي العبارة التي بعدها تحقيراً .  
وهنا قام وكيل المشتكى وقال انه يصرف النظر عن التهمة الثالثة الواردة في الفقرة الأخيرة أي التحقير ويحصر دعواه في تهمة الدم والقروح .  
وبعد مناقشات طويلة بين المحكمة وعوني بك وكيل الدفاع في هذا الموضوع ، اجل القاضي النظر في تفريق التهم بالنسبة الى ما جاء في هذه المقالات ، الى ما بعد سماع شهود الاتهام .

## المناقشات بالانكليزية بين المحكمة وعوني بك

وكانت هذه المناقشات تدور بين عوني بك والقاضي بالانكليزية ، وطالت وقتاً ليس بالقليل ، فكان وكيل المشتكى ، الذي لا يعرف الانكليزية ، شديد التذمر والتملل ، يشرب تارة ويشرب تارة ، ويتلفت اخرى ، فوقف غير مرة وطلب بحدة ان يترجم كل ما يقال الى العربية ، فاكفى القاضي بان اشار بعدم لزوم ذلك .

## الشاهد الاول الاستاذ السكاكيني لا يحلف اليمين !

ثم حضر الشاهد الاول الاستاذ خليل افندي السكاكيني المفتش في ادارة المعارف العامة ، ولما طلب منه ان يحلف اليمين ، كما هي الاصول في تأدية الشهادة ، انى ان يحلف قائلاً انه على كل حال لا يتكلم الا الصدق ، فطلب منه ان يؤكد تأكيده ان يتكلم الصدق فقال انه لا يؤكد ايضاً ، فغير يمين ولا يؤكد هو يتكلم الصدق ، فاعلمه القاضي انه اذا لم يحلف اليمين او يؤكد توكيده يقوم مقام اليمين ، فلا يسع المحكمة ان تسمع شهادته ، فاصر على رفضه الحلف او التوكيد فلم تؤخذ افادته ورجع قاعة المحكمة .

## الشاهد الثاني ومعلوماته عن الخديوي

ثم جيء بالشاهد الثاني خالد افندي المزدار من القدس فاستجوبه وكيل المشتكى على هذا النحو :  
س : هل تقرأ مجلة « العرب » ؟ ج : اقرأها دائماً . س : هل قرأت عدد (١٥) ؟ ج : نعم . س : ماذا اركت في نفسك ؟ ج : تأثيراً سيئاً .  
س : هل كنت تحترم الخديوي قبل ذلك ؟ ج : نعم واما بعد قراءتي للمقالات فقد قل احترامه بتطري .

## عوني بك وكيل الدفاع يستجوب هذا الشاهد

ثم استجوبه عوني بالصورة التالية :  
س : ما هي العبارات الاولى التي وردت في المقالة وجعلتك تسيء الظن بالخديوي ؟ ج : القول الوارد انه طماع ، الغاية عنده تبرير الوساطة .  
س : هل تعرف او لا تعرف ان جميع السياسيين في العالم طامعون الغاية عندهم تبرير الوساطة ؟ ج : لا اعرف . س : هل هذه العبارة هي وحدها التي جعلتك تقلل من احترامك للخديوي ؟ ج : نعم هذه وغيرها . مثلاً قول الجريدة : الغاية عنده تبرير الوساطة ولو كان المهذور في سبيل غايته بلاداً بأسرها او امة عن بكرة ابيها او مصلحة اسلامية مقدسة . س : اذن ان افكار عباس حلمي باشا السياسية فيما يتعلق بمصلحة العرب والمسلمين هي التي جعلتك تقلل من احترامك له ؟ ج : نعم . س : ما الذي جعلك تحترم عباس حلمي باشا قبل قراءة هذه المقالات . ج : خدماته السابقة .  
س : هل تذكر شيئاً من هذه الخدمات ؟ ج : نعم . قرأت في مجلة الصباح المصرية ان الخديوي كان يساعد المهاجرين اثناء الحرب . س : وهل انت متأكد ان سمو الخديوي كان يساعد المهاجرين اثناء الحرب ؟ ج : نعم ، وهكذا قالت مجلة الصباح انه كان في قصره في الاسكندرية .  
س : وهل داوم على هذه المساعدة طول مدة الحرب او بعضها ؟ ج : لا اعلم . س : واذا قلت لك ان سمو الخديوي لم يكن طول مدة الحرب في الاسكندرية ولا في القطر المصري جميعه ، افلا يكون ما قلته انت الآن غير صحيح ؟ ج : لا ، ولكن تكون جريدة الصباح غير صادقة .  
( ضحك في كل قاعة المحكمة ) . س : انت قلت في جوابك الى وكيل الاتهام ان الخديوي كان ملكاً فهل تستطيع ان تقول لي متى حاز الخديوي هذه الملكية ؟ ج : انا قلت كملك . س : ولكنك قلت بالحرف الواحد : كنت احترم الخديوي عباس لانه كان ملكاً . ج : ولكنني اردت في ذلك انه كملك ( ضحك من الجميع ايضاً ١١ )

وهنا اراد وكيل الاتهام ان يستشهد مرة اخرى ولكن حال القاضي دون ذلك لانه كان يريد ان يوجه اليه اسئلة جديدة لم تنشأ عن اسئلة عوني بك .

## الشاهد الثالث الاستاذ خليل افندي بيدس

ثم حضر الشاهد الثالث الاستاذ خليل افندي بيدس فسأل القاضي عن الوجهة المقصودة من شهادته فاجابه وكيل المشتكى انه خبير باللغة العربية ، فقال

القاضي انه لا يرى حاجة الآن الى استجوابه كخبير فاذا عرضت حاجة الى هذا فانه يملئه تلقوياً ، فبرخ الاستاذ قاعة المحكمة .

## انتهاء الجلسة الساعة الثانية عشرة وتأجيلها الى ٢٢ الجاري

وعندئذ ذكر القاضي انه بالنظر الى اتفاه مع عوني بك على تأجيل الدعوى لانشغال عوني بك في امور اخرى ، فقد اجل الدعوى الى يوم ٢٢ شباط الجاري . ثم رفعت الجلسة .

## عوني بك وكيل الدفاع سيطلب الخديوي شاهداً

سئل عوني بك هل من الممكن معرفة عدد شهود الدفاع ، فاجاب انه ما عدا سمو الخديوي الذي اريد ان اطلبه شاهداً ، فاني لا استطيع ان اقول الان عدد هؤلاء الشهود لان ذلك يتوقف على افادات شهود الاتهام ودرجة شهادتهم في الموضوع

## بعض طرائف الجلسة : كلمات قليلة ذات معان كبيرة !

اثار فايز افندي الحداد وكيل المشتكي ، بعد ان ختمت شهادة الشاهد الثاني الى ان الخديوي عباس ينتسب الى عائلة ملكية . فقال له عوني بك اني اجعل ان الخديوي ينتسب الى عائلة ملكية فهل لك ان تفصل لنا هذا ؟ فقال سوف تتعلم هذا فيما بعد . ثم قال فايز افندي بمناسبة اخرى ان محمد علي باشاركي الاصل لانمن « قوله » !!! فاجاب عوني بك : اني اجعل ايضاً ان اصل محمد علي باشا تركي ، فهل لك ان تفصل لنا هذا ايضاً او اني سأتعلم هذا فيما بعد ؟ اذن على هذه الصورة سأتعلم اشياء كثيرة فيما بعد !!

## الدين المسيحي في بلاد الانكليز

### صوت صارخ الى التعليم الديني

ثم قال الخطيب :

وقد تضافرت الشواهد والدلائل على ان الرأي العام اخذ يزهد زهداً مستمراً في التعليم الحر . وبينما التعليم الديني على المنهج الرسمي المعين من قبل الحكومة لا يرضي جميع الناس ، فان نظرة واحدة تلقى على الصحف اليومية تعلم ان الاهلين على اختلاف طبقاتهم باتوا يتوقون الى الدين وهم اشد ما يكونون تعطشاً اليه ، بعد ان رأوا ان الاكتفاء بالمنهج الرسمي المقرر من قبل الحكومة لا يسد الحاجة المطلوبة . لذلك فاني أؤكد لكم ان موقف الحكومة من هذا الامر ، موقف عطف على الدين وتأيد للاخذ بنظام التعليم الديني الشامل لنظامنا التعليمي كله .

« العرب » — هل يسمع هذا شبابنا المصريون ، واساتذة المدارس الذين هم مسلمون ، وهل للمستربومن مدير المعارف بفلسطين ان يعلنوا كم حصّة معينة كل اسبوع لتدريس اللغة الانكليزية في المدارس الاميرية ، وكم حصّة لتدريس الدين الاسلامي في فلسطين ؟

خطب لورد اروين رئيس مجلس المعارف في مؤتمر عقد حديثاً في بلاد الانكليز بدعوة من مطران ريون وهيآت دينية عديدة للبحث في التعليم الديني ، حضره عدد كبير من معلمي المدارس الثانوية خاصة ، فقال :

« ليس غرضي ان ابحث في فلسفة التعليم المذهبي او غير المذهبي في الدين المسيحي ، اذ من واجبي مراقبة التعليم مراقبة منصفة خالية من التحيز ، كما يقتضيه واجب المسؤولية الملقاة علي ، ناظراً الى مصلحة البلاد العامة لا مصلحة فريق خاص من الامة ، وهذا اولا بحكم مناصبي ووظيفتي ، وثانياً بصفة كوني من الذين يعتقدون ان الدين ضروري لاي دولة او مجتمع انساني ، فلذلك تكون غايي ان اكفل ان يكون التعليم الديني في مدارسنا تعليمًا تاماً بالغاً حد الكفاية على ما تقتضيه القوانين والانظمة . وهذا يشمل المدارس الثانوية كما يشمل المدارس الابتدائية ، واعتقد ان هذا هو رأي الكثرة المطلقة من آباء الطلاب واوصياهم ، اذ ان هؤلاء الوالدين هم شركاء في المسؤولية ، وشركاؤهم المعاونون والحكومة .

( بقية المنشور في ص ١ )

هو شخصياً لم يزل قائماً بصحة المشروع ، وان وجود اليهود في شرق الاردن لا يتولد منه خطراً ، ولكن مادام الرأي العام ناقماً وغير راض على هذا قسموه ببدل عن المشروع . وحقاً نشر المقر الاميري بلاغاً رسمياً قال فيه : « ان الحاسة الاميرية بعد اعلانها السابق بعرض تلك الارض للتأجير قد عدلت عنه ، ولذلك فارض غور الكبد غير معروضة للايجار بعد اليوم » .

فسارع الناس الى تطهير برقيات الشكر الى سمو الامير !

ولكن لم يدر غير القليل من الناس ان رجلاً كان في مجلس فيه رهط من الوطنيين ، فلما وصل البلاغ قال لاخوانه هازلاً جاداً ، مدير الكلام على نكتة بديعة : ان البلاغ صادق ! الارض غير معروضة للايجار بعد اليوم !

س - ولماذا يافلان ؟ ج - لأنها على الراجح اجرت وانتهى الامر ، وهذا البلاغ مورفين !

وانتهت عطلة العيد ، والناس يظنون ان الغور بقي في مأمن من الاستعمار اليهودي الصهيوني . ولكن ما عثم الحال ان تغير تغيراً فنياً ، مديراً تحت ستار ، ذلك ان الوسايط الصهيونية البريطانية جعلت توالي العمل لاتمام الضيقة والمضي فيها . فديرت حركة مصطنعة في شرق الاردن وجعل النافخون في ابواقها يقولون للسذج وارباب الاطباع الفاسدة من الناس : ان تأجير الغور مشروع ينقذ البلاد من الازمة المالية ، فهذه فرصة ضاعت . وجعلت الدرام تبذل ولا تزال تبذل حتى هذه الساعة ؛ لشراء ضامير بعض الناس وتأييف جماعة من المرتزقة وقلال الحظ من الوطنية الصحيحة يشدون ازر المشروع ، والمجاهيد تبذل بسخاء اليوم ليل نهار نحو هذه الغاية .

وقد وصلتنا اخبار مزعجة جداً من عمان يوم « الخميس » تدل على تقادم الحالة ، وان غزل « البلاغ الرسمي » الذي اصدره المقر الاميري اخذ ينقض ، فطير رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاردني حسين باشا الطراونة ، وسكرتير اللجنة المحامي عادل بك العظمة ، وسليمان باشا السوداني من زعماء شرق الاردن ، والدكتور صبحي بك ابو غنيمه ، برقية مستعجلة الى الامير عبد الله والندوب السامي والمعتمد البريطاني ورئيس الوزارة الاردنية : البرقية التالية :

« يقلق الرأي العام الاردني وقوع شرق الاردن بين الدسائس الصهيونية الخطرة والسياسة المالية المفقرة المنبئة من جانب ممثلي الحكومة البريطانية . نرحب بالمشاريع العمرانية العربية للمنعم للبلاد ودفعاً للكارثة نشجب الصهيونية الماكرة بكل قوانا »

ولما كانت الامر بلغ الى هذا الحد من الخطر ، فعلى الامة العربية وكل وطني حر ، وكل عربي صادق العروبة ، وكل صحيفة مخلصة وهيئة وطنية ، ان يعمل كل من هؤلاء لدفع هذا الخطر ، قبل وقوعه ، وينتظر من المجلس التشريعي في عمان ان يجتمع على كل حال وينظر في علاج المسألة ، واقل ما تنتظره الامة من اعضاء هذا المجلس ان يبرهنوا في هذه الساعة الحرجة التي يتوقف عليها حياة البلاد او فناءها ، ان يعملوا عملاً يحفظه لهم التاريخ ، وتسجل اسمائهم في صفحة شريفة من صفحاته ، بانهم انقذوا بلادهم وهي كادت تتردى في الهاوية ، فاذا واطنوا العزيمة على هذا ، وصدقوا الموقف ، امكنهم التوفيق من انقاذ البلاد .

وعجب ان تقول كلمة على مسمع من المجلس التشريعي في عمان : ان هذه الارض انت ايها المجلس قد وهبتها لسمو الامير ، فاذا كان سموه عاجزاً عن استثمارها ، وكان تأجيرها لليهود يجر الخراب على البلاد ، فانت بين امرين : فاما ان تكون شريكاً في سبب الكارثة ، واما ان تسترد الارض ، اذ انت الواهب ولك حق الرجوع !

وعجب ان تقول كلمة اخرى على مسمع من كل ذي وجدان سليم في شرق الاردن : اذا كان المجلس التشريعي عاجزاً عن دفع المكروه قبل وقوعه ، فعلى الوطنيين الخالصين والزعماء الصادقين الايمان ، ان يجتمعوا بشكل « جمعية وطنية » ويتخذوا قراراً حاسماً بهذا الشأن ويلفوه الى سمو الامير والحكومة البريطانية ، وينشروه على الرأي العام العربي . وانا لمنتظرون !

( بقية برلمان بورتاتيف المنشورة في ص ٢ من الخلاف )

قبايلي شرق الاردن سوف ترى رخاء وراحة بعد ان نشبك مع اليهود . والبارحة كنت في عمان انا وخمسة من جماعتي فوجدنا ان الفلوس حقيقة مثل التراب ، هذا يعطونه ليرا ، هذا ليرتين ، هذا ثلاثاً ، وعرضوا علينا ولكن والله تطيح رؤوسنا قبل ما نبيع بلادنا !	ماشية بسرعة هائلة . واني اعلم ان « البرلمان » سيجتمع عما قريب فيها انا قد ادينا الامانة واعلنا كم الحالة .
واجبت ان اعود اليكم عاجلاً واعلمكم ان تسعفونا فان الوسايط	نائب القدس - اقترح ان تتحول الجلسة هذه من علنية الى سرية لان هناك اموراً يجب على البرلمان ان يبحث فيها علناً مكتوماً .
	( خرج النظارة واقلت الابواب )

لفت نظر ضاق نطاق هذا العدد عن استيعاب عدد رسائل ومواد اخرى

## مشروع سجائر صندوق الامة

ان هذا المشروع اذا كتب له النجاح المطلوب سيدر لصندوق الامة بضعة آلاف من الجنيئات في كل شهر دون ان يشعر بدفعها احد او يعمل لمعها احد وينفق على استيرادها شي .  
ان نجاح هذا المشروع نجاح للغاية التي يرمى اليها كل عربي فلسطيني بقطع النظر عن صبغته الحزبية وآرائه السياسية وهي انقاذ اراضي فلسطين .  
لذلك اصبح من الواجب الوطني العام ان يقوم كل فرد ببذل جهده لحمل نفسه وغيره على استهلاك سجائر صندوق الامة للمصنوعة بطريقة الوطني  
عزير بك ميقاتي  
ان الخطابة والكتابة ثم التحسر والتضرع من بيع الاراضي لليهود يكون هزواً ولعاباً وخيانة اذا لم يقترن بالعمل ومشروع سجائر صندوق الامة  
يحتاج لجهود كل فرد فلتقدم الامة اليه شيوخاً وشباناً رجلاً ونساء ان كانت جادة في انقاذ اراضيها غير هازلة .  
اننا نرجو بعد اليوم ان لا يرى بيننا ايدي غير سجائر صندوق الامة ولا ان يقدم في الحفلات والنوادي والفعاليات غير سجائر صندوق الامة  
لان استهلاك كل واحدة منها في كل لحظة وفي كل مكان انما هو زيادة في ايراد صندوق الامة وانقاذ لجزء من اراضي فلسطين المقدسة .  
يجب ان يشعر كل فرد منا انه بتدخين سجائر صندوق الامة قد ادى واجباً وسار خطوة في سبيل انقاذ هذه الاراضي .  
وانه يجب على العاملين ان يؤلفوا في كل بلدة فئمة بينهم تجعل عملها الطواف على افراد الامة تحمهم على الاقبال على استهلاك هذه السجائر واطراح  
غيرها فيكونون بذلك قد ادوا اكبر خدمة في صد اعظم خطر تهدد البلاد وهو انتقال اراضيها الى اغداثها .  
ليكن شعارنا جميعاً : انقذوا البلاد بمساعدة مشاريع صندوق الامة .  
فالى الامام وإلى العمل فلا عذر لتخلف ولا حجة لتقاعد ومتقاسم بعد اليوم .

## وكلاء (العرب) في اليهود العربية

- \* بغداد — السيد عبد الكريم افندي خضر صاحب مكتبة الشرق
- \* دمشق — المكتبة العمومية اول جادة الصالحية
- \* بيروت — السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية —
- شارع البوسطة والحاج عبد الرحمن يموت — باب ادريس
- \* نابلس — السيد ماجد القطب
- \* حيفا — السيد توفيق الزعبل اوبي
- \* مكة — السيد عبد الله بن سليمان المزروع
- \* تونس — السيد محمد الامين واخيه الطاهر
- \* صنعاء — السيد حسين الحبش
- \* الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب
- \* القاهرة — السادة عيسى الباني الحلبي وشركاه بجوار المشهد الحسيني
- \* يافا — السيد محمد ركي عيده قرب السرايا
- \* السلط — السيد سري العالم
- \* عمان — السيد محمد سعيد جعفر

### المراسلات

تتكون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس  
العنوان البرقي « جريدة العرب » القدس . ( التليفون ١٢٠٢ )  
لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

\*\*\*

### برل الاشتراك

في فلسطين وشرق الأردن جنه فلسطيني  
في سائر البلاد العربية ما يعادل جنهياً وربعاً  
في الولايات المتحدة خمسة دولارات امريكية  
في سائر ديار البحر ما يعادل الحجة دولارات

( ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٠ ملات )

مطبعة « العرب » القدس